حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الآثار السلبية للروايات الواهية والضعيفة في الدعوة والوعظ

محمد سعيد حوى *

جامعة مؤتة ــ كلية الشريعة

المستخلص

يشيع بعضهم بين الناس أحاديث ضعيفة أو واهية يزعم في ذلك أنَّــه يريد ترقيق القلوب ووعظ الناس، وتقريبهم إلى الله وتذكيرهم باليوم الآخر، والترغيب بالعبادات والعمل الصالح، وشحذ الهمم والعزائم، والتحذير من المعاصي، كما يزعم بعضهم أنَّ ذلك جائز إذا كان من الفضائل؛ مدعياً أن العمل بالضعيف في الفضائل جائز، لكنه يغفل عن شروط العلماء الدقيقة الذين أجازوا العمل بالضعيف، ويغفل عن النظر في متن الحديث الضعيف إن كان متفقاً مع الكتاب والسنة الصحيحة أم لا، ثم يغفل بعضهم عن الآثار السلبية للتعامل مع الحديث الضعيف والواهي؛ فضلاً عن الموضوع، فجاءت هذه الدراسة لتلقي الأضواء على هذه الآثار السلبية من جهة مع بيان نماذج، ولتناقش فكرة العمل بالضعيف وماهي ضوابط ذلك بإيجاز؛ لتسهم في نشر ثقافة التحري والتثبت عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وحسن الفهم مع حسن العمل.

الكلمات المفتاحية: وعظ، دعاة، حديث ضعيف، حديث واهٍ، حديث موضوع.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المقدِّمة

من أعظم المهمات مهمة الأنبياء؛ وهي الدعوة إلى الله، وتعليم الكتاب والحكمة وتزكية النفوس: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٥١].

ومن ثم فإنَّ الدعاة إلى الله هم ورثة الأنبياء، وتقع على عاتقهم مسؤولية عظيمة في حسن البيان والتبليغ، وحمل الأمانة والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥].

ومن أهم وسائل الدعوة إلى الله الوعظ والإرشاد؛ تذكيراً وتعليماً وبياناً وتربية، ومن ثم أشاد القرآن بشأن الوعظ والإرشاد في آيات؛ فوصف القرآن ومافيه من هدي وأمر ونهي ووعد ووعيد؛ بالموعظة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٥٧]، ﴿ وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [هود: ١٢٠]، ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٨].

وبيَّـــن أن من مناهج التربية والدعوة الوعظ، كما في قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥].

وأنه من مناهج الأنبياء، وذلك في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً ﴾ [النساء: ٦٣].

وأنه منهج الحكماء، ويرقي إلى الشكر والتوحيد والعمل الصالح، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣].

وبيّـــن القرآن أثر الوعظ في سياق الحديث عن تحصين المجتمع من الوقوع في مهالك الإشاعة والفاحشة في سورة النور، فقال عقب الحديث عن قضية الإفك: ﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ١٧].

فإذا كان هذا بعض شأن الوعظ والإرشاد وأثره في النفس والمجتمع؛ فحري أن يولى الاهتمامَ الأكمل والرعاية الأتم، وأن نحسن القيام بحقه على منهج الأنبياء.

ولعلَّ من أسباب نجاح الداعية والواعظ؛ حسن الفهم عن الله ورسوله، والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم الاقتداء الأكمل، وإنَّ مما يعين على ذلك أنْ يتحرى الداعية ما ثبت عن الله ورسوله تحرياً دقيقاً؛ إذ هو مبلِّغ عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم(١).

مشكلة البحث، وأسئلته:

وإذا كان من أساسيات الدعوة إلى الله تحري ما ثبت عن الله ورسوله، فقد لاحظنا أنَّـــه ازداد في عصرنا هذا انتشار رواياتٍ ضعيفةٍ بل واهية وموضوعة تنسب لرسولنا صلى الله عليه وسلم على ألسنة بعض الوعَّـــاظ والدعاة، سواءً في الفضائيات أو دروس المساجد وخطب الجمعة، أو وسائل التواصل الاجتماعي، مما يستدعي من طلبة العلم وأهل الاختصاص أن يتصدوا لهذه الظاهرة تحذيراً وتنبيهاً من خطورة رواية ما لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوجيهاً إلى ضرورة وجوب الاقتصار على الصحيح.

ونلاحظ أن بعض الدعاة والوعاظ إذا واجهتهم بضعف نصاً ما، يقولون لك إنما هي في الفضائل، وقد أجاز أهل العلم ذلك، وإنما نرقق بها القلوب، ونشحذ بها العزائم، ومن ثمَّ فقد طرحت تساؤلات وإشكاليات عدة، أهمها:

١- ما حكم العمل بالضعيف؟

٢- هل كل الضعيف سواء حتى إن جاز العمل به في الفضائل؟ وماهي ضوابط ذلك إن جاز العمل به؟

٣- ماهي الآثار السلبية المترتبة على التعامل مع الضعيف فضلاً عن الواهي دون بيان وتحذير؟

٤- هل ثمَّة ما يسوّغ للدعاة والوعاظ التساهل في هذا الأمر؟

فتحاول هذه الدراسة أن تبيِّـن حكم العمل بالضعيف، والآثار السلبية الخطيرة المترتبة على تعامل بعض الدعاة والوعاظ مع الضعيف والواهي من الروايات؛ منافحة عن دين الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أهداف الدراسة:

وعليه فإنه يمكننا أن نجمل الأهداف:

١- بيان حكم العمل بالضعيف وضوابطه.

٢- التحذير من التهاون في شأن العمل بالآثار الضعيفة والواهية وإشاعة ثقافة عامة في المجتمع ترفض مالا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووتؤكد على حسن التحري مع حسن الفهم ليحسن العمل.

٣- لفت أنظار الدعاة والوعاظ إلى هذه الآثار السلبية عملياً من خلال التطبيق والتمثيل.

منهجية الدراسة:

إنه لا يمكن الإحاطة بالأحاديث الواهية والضعيفة، وقد كُتِـــب فيها الكثير، سأشير إلى بعضها، فكان منهج الباحث يعتمد على رصد نماذج مما يتداوله بعض الوعاظ في الفضائيات والمساجد، أو ما يتداوله بعض الناس أحياناً في وسائل التواصل الاجتماعي، ثم تصنيفها وفق الأثر الخطير لها، وربما أذكر نموذجاً تحت أثر من الآثار السلبية وهو يصلح أن يكون نموذجاً في أكثر من جانب فأكتفي بإيراده في مكان واحد، مقتصراً على نموذجين أو ثلاثة غالباً تحت كل أثر، ونظراً لضيق مساحة الأبحاث فإني أخرِّج الرواية تخريجاً موجزاً، مبيناً الحكم النقدي فيها بإجمال، وربما توسعت في بعضها قليلاً عند الحاجة بما يحقق الغاية، وإذا وجدت لبعض العلماء المحققين من السابقين أو المعاصرين نقداً فقد أكتفي به، وإذا كان هنالك اختلاف في وجهات نظر بعض النقاد أورد الرأيين، مبيناً الراجح والأثر السلبي للرواية.

وسيرى القارئ أن بعض النماذج من مرتبة الضعيف، وبعضها من مرتبة الواهي والموضوع، فقد يقال كيف تسوي بينها؟ فأقول لقد تضمنت الدراسة بيان الآثار السلبية لمطلق الحديث المردود، بقطع النظر عن مرتبة ضعفه؛ ولذا سيأتي التفصيل في بيان حكم الحديث الضعيف.

الدراسات السابقة:

لا شك أنه سبقت دراسات كثيرة في بيان الأحاديث الضعيفة والواهية والموضوعة، لكنني لم أقف على دراسة متخصصة مُحكَّـمة في تعداد الآثار السلبية استنباطاً من تلكم

الأحاديث، وإن كان قد يورد بعض أهل العلم بعض هذه الآثار في سياق نقد حديث ما.
ومن الدراسات السابقة في هذا الميدان:

١- الجهود الكبيرة لعلمائنا في التصنيف في الموضوعات والأحاديث الواهية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (ت٥٩٧هـ). **الموضوعات**، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (٥٩٧ هـ). **العلل المتناهية**، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، ط٢، ١٩٨١م.

٢- ومنها الكتب المحذرة من أحاديث القصاص، ومنها:
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (ت: ٧٢٨ هـ)، **أحاديث القصّاص**، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، دار المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.
- والسيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، (ت: ٩١١ هـ)، **تحذير الخواص من أكاذيب القصاص**، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، دار المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧٢.

٣- كتاب ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط١، ١٩٧٠م، وقد أجاد وأفاد في بيان منهج معرفة الحديث المردود، ومظاهر الوضع فيه، مع التحذير من ذلك كله.

٤- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني، ولعل هذه السلسلة من أوسع ما كتب في هذا الشأن، فجزى الله الشيخ محمد ناصر الدين الألباني خيراً.

٥- علي بن إبراهيم حشيش، **تحذير الداعية من القصص الواهية**، دار العقيدة، إسكندرية، ط١، ٢٠٠٧م، وقد ركّــز المؤلف على إيراد القصص الواهية من خلال عرضها عرضاً مباشراً من غير تصنيفها تحت الآثار السلبية التي أقصد إليها، وهو كتاب قيم ومفيد.

٦- عداب محمود الحمش، **ضرورة الاقتصار على الأحاديث الصحيحة في العملية التربوية**، طبع ١٩٩٩م، بلا دار نشر، يقع في مائة صفحة من القطع الصغير، واشتمل البحث على سبعة مطالب تحدث فيها عن مفهوم العملية التربوية، ومراتب الحديث الضعيف، ومصادر الحديث الصحيح، ومع كثرة الفوائد في البحث ولكنه ركز على بيان أهمية الاقتصار على الأحاديث الصحيحة في الجانب التربوي، مقدماً منهجاً علمياً يقترحه بين يدي المعنيين بالعملية التربوية، وذكر نماذج في ذلك.

خطة البحث:

وتحقيقاً لغايات البحث وإجابة عن إشكالاته فقد جعلت الدراسة في مبحثين:
المبحث الأول: المصطلحات ذات الصلة، وبيان حكم العمل بالضعيف.
المبحث الثاني: الآثار السلبية للروايات الواهية والموضوعة.
ثم **الخاتمة**، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول
المصطلحات ذات الصلة
وبيان حكم العمل بالضعيف

١- الدعوة والداعية:

تطلق الدعوة لغة:

على طلب الشيء والحث عليه، وعلى النداء والندب والرجاء للخير، كما تدل على السؤال والاستغاثة، قال ابن فارس: "الدال والعين والحرف المعتل (دعو) أصل واحد وهو أن تميل الشيءَ إليك بصوت وكلام يكون منك"[٢]. ويقال: دعا الله: رجا منه الخير، ودعا الميت: ندَبه، ودعاه إلى الدين: حثه على اعتقاده[٣]. وقال الراغب: "ودعوته إذا سألته، والدعاء إلى الشيء: الحث على قصده"[٤].

الدعوة اصطلاحاً:

تنوعت ألفاظ أهل العلم في تعريف الدعوة، ومنها قولهم: الدعوة: حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لتحقيق الفوز بسعادة الدارين[٥].

وقال آخرون: الدعوة: تبليغ الإسلام للناس، وتعليمهم إياه، وتطبيقه في واقع الحياة[٦].

فالدعوة في حقيقتها: التبليغ، مع البيان والحكمة والإقناع بالحجة والبرهان والقدوة والعمل.

وهذا عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً ﴾ [الأحزاب: ٣٩].

وقال تعالى: ﴿ وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً ﴾ [الأحزاب: ٤٦].

وحسبنا في ذلك كله بياناً لعظم شأن الدعوة فضلاً عن كونها عمل الأنبياء عليهم الصلوات والسلام، فكان لا بد أن يوليها العلماء والدعاة العناية اللائقة بها.

٢- الوعظ:

الوعظ لغة:

أصل الوعظ التذكير والنصح بما يلين له القلب ويرق له مما فيه عبرة وتأثير في القلوب، قال ابن فارس: "الواو والعين والظاء: كلمةٌ واحدة، فالوَعْظ: التخويف، والعِظَة الاسمُ منه"[٧]، قال الخليل: "هو التَّذكير بالخير وما يرقُّ له قلبُه"[٨].

وقال ابن منظور: "الوَعْظ والعِظةُ والعَظةُ والمَوْعِظةُ: النُّصْح والتذْكير بالعَواقِب"[٩].

الوعظ اصطلاحاً:

يتبين مما سبق أن الوعظ: "تذكير بالخير وما يرق له القلب"[١٠]، وقال ابن سيده: "هو تذكيرك للإنسان بما يُلِيِّن قلبَه من ثواب وعِقاب، وفي الحديث: (لأَجْعلنك عِظة[١١]) أي مَوْعظة وعِبرة لغيرك"[١٢].

وقال الراغب الأصفهاني: "زجر مقترن بتخويف"[١٣]، وعرِّف بأنه: القول الحق الذي يلين القلوب ويؤثر في النفوس، ويكبح جماحها، ويزيد النفوس المهذبة إيماناً وهداية[١٤].

وقال بعض المعاصرين: "هو القول الذي يلين نفس المخاطب ليستعد لفعل الخير والاستجابة له، وهي في معناها تدل على ما يجمع الرغبة بالرهبة، والإنذار بالبشارة"[١٥].

ويرى الباحث أنه يمكن أن يقال:

الوعظ: هو خطاب العقل والقلب تعليماً وتذكيراً، ترغيباً وترهيباً؛ بما فيه الأمر والنهي، والوعد والوعيد، وما يرقق القلب؛ مستعيناً بآيات الكتاب وهدي النبي صلى الله

عليه وسلم والقصص والأمثال والحكم والأشعار.

٣- مفهوم الحديث الضعيف والواهي، وحكمه:

يتحدث العلماء عن الحديث المردود، فيبنون أنَّــه: ((كل ما لم يجمع صفة الصحيح أو الحسن أو فقدَ شرطاً من شروط الحديث المقبول))[١٦].

ويبينون أنَّ الحديث المقبول: ويبينون أن الحديث المقبول منه الصحيح، وهو ما تصل سنده بنقل عدلٍ تام الضبط من غير شذوذ ولا علة، فإن خفَّ الضبط يسيراً فهو الحديث الحسن؛ فإن اعتضد فهو الصحيح لغيره، ثم الضعيف لخللٍ في الضبط غير فاحش أو لانقطاع إن اغتضد بمتابعةٍ صحيحة فهو الحسن لغيره[١٧].

ثم إنَّ المردود إما لسقطٍ في السند، ومنه: السقط الظاهر؛ كالمنقطع والمرسل والمعلق والمعضل، أو لسقطٍ خفي؛ كالتدليس، وإما أنْ يكون مردوداً لطعنٍ في الراوي؛ إما من جهة العدالة أو من جهة الضبط[١٨].

فإن كان الطعنُ من جهة العدالةِ؛ كالكذب، يكون الحديث موضوعاً، أما إذا كان الخلل في العدالةِ لغير الكذب، أو كانَ خلل الضبط فاحشاً كان الحديث متروكاً أو ضعيفاً جداً بحسب العلة.

أما إذا كان الضعف لخللٍ في الضبط غير فاحش، أو لسقطٍ في الإسناد؛ فإنَّــه ضعيف.

حكم العمل بالضعيف:

اتفق العلماء على أنّ الحديث إذا كان شديد الضعف، ومن باب أولى إذا كان موضوعاً أنَّــه لا يعتد به ولا يتقوَّى بحال[١٩].

لكن يبقى الخلاف في حكم العمل بالحديث الضعيف ما لم يكن شديد الضعف؛ إذ قد يقول بعضهم: كيف تسوي بين الضعيف والواهي والموضوع، مما يقتضي بيان حكم العمل بالضعيف، ولماذا يجب تجنبه حتى وإن لم يكن واهياً؟

حكم وضوابط العمل بالحديث الضعيف:

للعلماء ثلاثة مذاهب[٢٠]:

الأول: ينسب لبعض الفقهاء والمحدثين القول بالعمل بالحديث الضعيف في الأحكام، إذا لم يوجد في الباب غيره، ولم يوجد ما يدفعه، ولم يشتد ضعفه، روي ذلك عن أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وأبي داود وغيرهم[٢١].

وفي رواية عن أحمد أنه قال: "الحديث الضعيف أحب إلي من الرأي"[٢٢].

وذكر ابن القيم بأن الشافعي يقدم الحديث الضعيف على القياس[٢٣].

وأخذ أبو داود – صاحب السنن – مأخذ شيخه الإمام أحمد في العمل بالضعيف وأنه يخرج الإسناد الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره وأنه أقوى عنده من رأي الرجال[٢٤].

وذكر ابن حزم أن جميع الحنفية مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة أن ضعيف الحديث أولى عنده من الرأي والقياس[٢٥].

والذي أراه أنه ليس من منهج الفقهاء العمل بالضعيف لكونه ضعيفاً، بدليل أنهم طالما ردوا حكماً لكون دليله ضعيفاً، وإنما يعتمد الفقيه جملة من الأدلة، وقد يأخذ بالضعيف في حالات؛ ككونه لم يرد غيره في الباب، ولا يوجد ما يدفعه، ويتفق مع قواعد وأصول المجتهد، وربما وجد له قرائن من الكتاب وعمل الصحابة، ومن ثم وجد الفقهاء يختلفون في بعض الأحكام؛ إذ رأى فقيهٌ آخر أنَّ دليل الحكم غير مسلَّــم.

الثاني: عدم العمل به، لا في الأحكام، ولا في الفضائل، حكاه ابن سيد الناس عن يحيى ابن معين[٢٦] ونسب إلى أبي بكر بن العربي[٢٧] والظاهر من مذهب البخاري ومسلم، فقوة شرط البخاري في صحيحه وتشنيع الإمام مسلم على رواة الضعيف وعدم إخراجهما شيئاً منه في صحيحهما يدل على ذلك[٢٨]. وَروي كذلك عن الحافظ أبي زكريا النيسابوري وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وابن حبان والخطابي وابن حزم وشيخ الإسلام ابن تيمية وأبو شامة المقدسي والشوكاني وأحمد شاكر والألباني وغيرهم[٢٩].

الثالث: يعمل به في الفضائل والمستحبات وترك المكروهات بشروط[٣٠]:

١- أن يكون ضعفه غير شديد فيخرج ما اشتد ضعفه كحديث الكذابين والمتهمين بالكذب والمتروكين ومن فحش غلطه، ونقل السخاوي الاتفاق على هذا الشرط[٣١].

٢- أن يكون الحديث في الفضائل وما في معناها.

٣- أن يندرج تحت أصل معمول به.

٤- أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته أو سنية ما يدل عليه، بل يعتقد أنَّه يعمل احتياطاً، أي إنَّـــه يعمل بمضمونه مادام ثبت أصله بحيث لو ثبت فاز بالأجر، وإن لم يثبت فقد عمل بما ثبت أصله.

٥- ألا يعارض حديثاً صحيحاً. وقد عدَّ بعضهم هذا الشرط للإيضاح.

٦- أن لا يشتهر ذلك لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف فيشرع ما ليس بشرع أو يراه جاهل فيظنه سنة صحيحة.

٧- وبعضهم يرى زيادة شرط آخر، قال شيخ الإسلام، رحمه الله: "فإذا تضمنت أحاديث الفضائل الضعيفة تقديراً وتحديداً؛ مثل صلاة في وقت معين بقراءة معينة أو على صفة معينة؛ لم يجز ذلك (أي: العمل بها)"[٣٢].

قال النووي: "قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً"[٣٣]. بل جاوز ذلك فنقل الاتفاق في مقدمة كتابه الأربعين[٣٤]، وممن نقل الاتفاق أيضاً الملا علي القاري[٣٥].

ولما قال ابن حجر الهيتمي بجواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، قال: "لأنه إن كان صحيحاً في نفس الأمر فقد أعطى حقه من العمل، وإلا لم يترتب على العمل به مفسدة تحليل ولا تحريم ولا ضياع حق حتى للغير"[٣٦].

وقال الدكتور نور الدين عتر: "وكأن وجهة هذا المذهب أن الحديث الضعيف لما كان محتملاً للإصابة ولم يعارضه شيء فإن هذا يقوي جانب الإصابة في روايته فيعمل به"[٣٧].

تعقيب: ما يستفاد من شروط الأئمة:

عند التدقيق في شروط الأئمة نصل إلى نتيجة مفادها عدم العمل بالضعيف، وذلك أنهم اشترطوا: عدم اعتقاد ثبوته، وعدم إثبات حكم، أو سنة به، وعدم تحديد ثواب به، أو سن عمل جديد، وأنهم يعملون فقط فيما ثبت أصله (كقيام الليل، ثم يأتي حديث مرغب، دون إثبات خصوصية ما ثبت من أجر).

وكلهم يؤكد أن لا يكون شديد الضعف، ولا مخالفاً للصحيح، ومن ثم أن لا يتضمن معنى سلبياً أو مخالفاً أو منكراً.

أي أنهم يؤكدون على فكرة العمل بما نص عليه حديث ضعيف، وقد ثبت أصل العمل بدليل صحيح، لكن الذي يحدث أن بعضهم يورد الضعيف، وتجده يتحدث ويعتقد بمضمونه، ولا يأخذ بهذه الشروط، بل ويجعل الضعيف والواهي سواءً، ثم يحتج بأن العلماء أفتوا بجواز العمل بالضعيف![٣٨].

نعم، سيواجهنا دعوى بعضهم أن بعض الذي يورده الرواة ليس محكوماً عليه بالكذب أو الوضع، بل هو ضعيف وحسب، وأنه لا يجوز أن نعامل الضعيف معاملة الموضوع، ثم يوردون آراء للعلماء في جواز العمل بالضعيف في فضائل الأعمال؛ ولذا فقد بينت حقيقة قول بعض العلماء بجواز العمل بالضعيف، ثم لا بد من البيان أنه إذا حكم العلماء بضعف حديث فهذا يعني عدم ترجيح نسبته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن ثمّ تخشى أن تكون متقولاً عليه صلى الله عليه وسلم، كما أن الضعيف منه ما يتضمن معنى سلبياً، أو مخالفاً للصحيح، فلا يجوز أن يعامل كما نتعامل مع الضعيف الذي لمعناه شواهد، ثمّ قد يكون لبعض ألفاظ الضعيف شواهد، لكنه لا يوجد شواهد لبعضه الآخر، إلا أن كثيرين لا يفرقون بين ذلك.

وبالجملة، ومهما كان مضمون هذه الأحاديث الضعيفة، فسيترتب عليها إشكالات ولا بد.

ترجيح:

يرى الباحث أن الأرجح عدم العمل بالحديث الضعيف مطلقاً؛ ذلك أن الحديث الضعيف لم يترجح فيه جانب القبول، ولذا سمي ضعيفاً، فأقل ما يقال فيه أنه ظن مرجوح[٣٩]، **وقد نهينا عن اتباع الظن في نصوص عدة:**

﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٦].

﴿ إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى ﴾ [النجم: ٢٣].

﴿ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئاً ﴾ [النجم: ٢٨].

وقد أوجب القرآن التبيُّن في الأخبار ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦]، فكيف نعتمد على نص لم يتبين لنا أمره وضبطه، وقد قال تعالى: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩]، فلا نُطالب شرعاً إلا بما هو بيّن، وقد نهينا عن اقتفاء ما لاعلم لنا به ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ [الإسراء: ٣٦]، والحديث الضعيف ليس من العلم الذي يتبع.

نعم، قد يستدل فقيه بحديث ضعيف، وربما كان له جملة أدلة تساندت وتعاضدت، أو لم يجد في الباب غيره، فيبقى فعله هذا اجتهاداً خاضعاً للموازنة والنظر والترجيح عند أهل العلم.

المبحث الثاني
الآثار السلبية لاعتماد الروايات الواهية والضعيفة

أولاً: نسبة ما لا يثبت إلى الله ورسوله:

حُذرنا أشد التحذير من التقول أو الكذب على الله جل جلاله أو على رسوله صلى الله عليه وسلم.

وقد كان من صفة بعض أهل الكتاب: ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٥]، ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٨]، ﴿ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٩٤]، وغيرها من الآيات، كما جاء في الحديث المتواتر بألفاظ متقاربة وعن جمهرة من الصحابة، منها حديث المُغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»(٤٠).

ومنها ما جاء بلفظ من يقل علي، كما أخرج البخاري بسنده عَنْ سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»(٤١).

ولخطورة الأمر عقد العلماء باباً بعنوان: النَّهْيِ عَنِ الْحَدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.

وفي ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»(٤٢).

وأسند الإمام مسلم عن الإمام مالك: «اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ يَسْلَمُ رَجُلٌ حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا أَبَدًا وَهُوَ يُحَدِّثُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»، ونحوه عن عبد الرحمن بن مهدي(٤٣).

إنَّ من بدهيات العلم؛ أنه لا يجوز أن ننسب إلى الله ﷻ أو رسوله صلى الله عليه وسلم ما لا يثبت عنهما: ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ [الإسراء: ٣٦].

فضلاً عن الأمر بالتثبت: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦].

وقد سبق بيان حكم العمل بالحديث الضعيف، وأنَّــه عندما تُلتزَم الشروط الدقيقة في ذلك نتوصل إلى نتيجة مفادها عدم العمل به على الحقيقة، وأن بعض هذا الضعيف الذي يعملون به لا تتوافر فيه الشروط التي ذكرها العلماء، وأنَّ بعضها مع ضعفه يشتمل على إشكالات ومخالفات وآثارٍ سلبية كما سنتبين في هذا البحث.

١-ومن الأحاديث التي تنسب لرسولنا صلى الله عليه وسلم وتسبب إشكالات خطيرة، ولا تصح:

حديث: « بعثت بالسيف ...» ومع ما في سند الحديث من ضعف(٤٤). فإن متنه يخالف صريح القرآن: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، نعم النبي جاهد الكفار لكن المحاربين منهم، فلا يقال إنه بعث بالسيف!

٢-ومن ذلك حديث: « جئتكم بالذبح ...»(٤٥). والحديث يخالف قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨]،

نعم جاهد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار المحاربين، لكنه لم يبعث لهذا الغرض (الذبح) ولا هذا خُلقه.

فانظر إلى الآثار السلبية الخطيرة التي تترتب على إثبات نسبة هذه النصوص لنبينا صلى الله عليه وسلم، وأي ثقافة نزرعها؟!

ثانياً: الترغيب بغير حق:

عندما يورد بعضهم أحاديث فيها ترغيب أو ترهيب، لا يثبت مضمونها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن من آثار ذلك أن نرغب أو نرهب بما ليس بحق، وهذا كما أن فيه نسبة ما لا يثبت إلى الله ورسوله، فله آثاره السلبية السيئة، إذ يعلي شأن أعمال على حساب أعمال، ويعظّم اعمالاً بلا دليل، ويثبت أجوراً أو عقوبات لا تثبت، ويحذر من أعمال بادعاءات على الله ورسوله، من ذلك في جانب الترغيب:

١- ما روي عن ابْنِ عَبَّاسٍ، يَرْفَعُهُ إِلى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ خَلْفَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ قَرَأَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَفِي الْأُخْرَيَيْنِ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَالم تَنْزِيلُ كُتِبْنَ لَهُ كَأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ»[٤٦]. وروي بألفاظ متقاربة موقوفاً عن عائشة وابن مسعَود وعبدالله بن عمرو ومقطوعاً عن مجاهد وكعب الأحبار، دون زيادة تحديد القراءة[٤٧].

فكيف لنا أن ندّعي صحة هذا الحديث ولم يثبت مرفوعاً، و يخالف صريح القرآن الذي خص ليلة القدر بما لا يعدله شيء.

٢- ومن ذلك حديث: أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيمَا بَيْنَهُنَّ بِسُوءٍ عُدِلْنَ لَهُ بِعِبَادَةِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً»[٤٨].

٣- ومن ذلك حديث مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، قَالَ: قَدِمْتُ مَكَّةَ فَلَقِيتُ بِهَا أَخِي سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ " قَالَ: " فَقَدِمْتُ خُرَاسَانَ فَلَقِيتُ قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ فَقُلْتُ: إِنِّي أَتَيْتُكَ بِهَدِيَّةٍ، فَحَدَّثْتُهُ، فَكَانَ يَرْكَبُ فِي مَوْكِبِهِ فَيَأْتِي السُّوقَ، فَيَقُومُ، فَيَقُولُهَا، ثُمَّ يَرْجِعُ[٤٩]"، فهذا حديث لا يصح كما حققت في الحاشية، والله أعلم.

ثالثاً: الترهيب بغير حق:

وقد يروون أحاديث في الترهيب بغير حق، ويترتب عليه إشكالات شرعية وخلقية، بل وخلل في الموازين، ومن ذلك:

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ غَسِيلِ الْمَلَائِكَةِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دِرْهَمٌ رِبًا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ، أَشَدُّ مِنْ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً"[٥٠].

ولا شك أن الربا من الكبائر الخطيرة، ولكن أن يدعي مدع أن ذلك أشد من ستة وثلاثين زنية فهذا شيء خطير، وربما جعل بعضاً يتساهل في أمر الزنا.

٢- ونحو ذلك الحديث الذي يروى بألفاظ متعددة، ومنها: ما رواه أبو مَعْشَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرِّبَا سَبْعُونَ حُوبًا، أَيْسَرُهَا أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ»[٥١]. ولهذا الحديث طرق وألفاظ أخرى فربما ظن

بعضهم صحة الحديث، والصواب أنه لا يصح، فلك أن ترى الآثار السلبية الخطيرة لإشاعة هكذا نص.

رابعاً: تصورات عقيدية باطلة في حق الله:

رغبة من بعضهم في تأكيد إثبات الصفات لله عز وجلّ ربما غلا في إيراد بعض الأحاديث؛ من ذلك:

١- راجعني أحد طلبتي يوماً يسأل عن حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ مرفوعاً بلفظ: « رأيت ربي جعداً أمرد عليه حلة خضراء ». فبينت له أنه خبر منكر، وقد بيّن الذهبي ذلك(٥٢).

وقد أخرجه أحمد في مسنده عن أَسْوَد بْن عَامِرٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « رَأَيْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى »(٥٣). لكنه أخرجه موقوفاً ولم يذكر فيه لفظ: « جعداً... إلى آخره »، ثم أخرجه مرفوعاً(٥٤)، من غير لفظ « جعداً... »، ومع ذلك نقده المحقق، ونقل نقلاً مطولاً عما يقع في حديث حماد بن سلمة وعكرمة من منكرات(٥٥).

ولكنهم يوردونه بلفظ آخر، كما في السنة لابن أبي عاصم، قال: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثنا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، وَيَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ عُثْمَانَ حَدَّثَهُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أُمِّ الطُّفَيْلِ امْرَأَةِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «رَأَيْتُ رَبِّي فِي الْمَنَامِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ»، قال: وَذَكَرَ كَلَامًا(٥٦). (اختصره هكذا ابن أبي عاصم) ونصه في الميزان: « رأيت ربى في أحسن صورة شاباً موقراً رجلاه في خضر عليه نعلان من ذهب »(٥٧).

٢- ومنهم من يروي: « إنه ما يفضل منه إلا أربع أصابع »؛ ويدّعي أنها موضع إجلاس النبي صلى الله عليه وسلم وهذا أشد نكارة، قال الألباني: لكن كثير ممن رواه [الحديث السابق] رووه بقوله: « إنه ما يفضل منه إلا أربع أصابع »؛ فجعل العرش يفضل منه أربع أصابع.

واعتقد القاضي وابن الزاغوني صحة هذا اللفظ، فأمروه، وتكلموا على معناه بأن ذلك القدر لا يحصل عليه الاستواء، وذكر عن أيمن العائذ أنه قال: " هو موضع جلوس محمد صلى الله عليه وسلم! ".

ثم ذكر لفظ ابن جرير المخالف، (أي لا يفضل أربع أصابع) ثم قال الألباني: ولكن الحديث عندي معلول بما ذكرنا من العلل، وهي تحيط بكل من الروايتين المثبتة والنافية؛ فلا فائدة تذكر من الإطالة. والله أعلم(٥٨).

٣- ومن النصوص الباطلة، ويتداوله بعضهم، وذكرته كتب التفسير: ما أخرجه الطبري وغيره: « ألقى الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم، لما كان يحدّث به نفسه ويتمنى أن يأتي به قومه، تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن ترتضى، فلما سمعت قريش ذلك فرحوا وسرّهم، وأعجبهم ما ذكر به آلهتهم، فأصاخوا له، والمؤمنون مصدقون نبيهم فيما جاءهم به عن ربهم، ولا يتهمونه على خطأ ولا وهم ولا زلل؛ فلما انتهى إلى السجدة منها وختم السورة سجد فيها، فسجد المسلمون بسجود نبيهم تصديقاً لما جاء به واتباعاً لأمره، وسجد من في المسجد من المشركين، من قريش وغيرهم لما سمعوا من ذكر آلهتهم، فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد إلا

الوليد بن المغيرة، فإنه كان شيخاً كبيراً فلم يستطع، فأخذ بيده حفنة من البطحاء فسجد عليها. ثم تفرّق الناس من المسجد، وخرجت قريش وقد سرّهم ما سمعوا من ذكر آلهتهم، يقولون: قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر، وقد زعم فيما يتلو أنها الغرانيق العلى، وأن شفاعتهنّ ترتضى، وبلغت السجدة من بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل: أسلمت قريش. فنهضت منهم رجال، وتخلّف آخرون. وأتى جبرائيل النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد ماذا صنعت؟ لقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله، وقلت ما لم يُقل لك، فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك، وخاف من الله خوفاً كبيراً فأنزل الله تبارك وتعالى عليه (وكانَ بِهِ رَحِيما) يعزّيه ويخفف عليه الأمر، ويخبره أنه لم يكن قبله رسول ولا نبيّ تمنى كما تمنى ولا حبّ كما أحبّ إلا والشيطان قد ألقى في أمنيته، كما ألقى على لسانه صلى الله عليه وسلم فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأحكم آياته، أي فأنت كبعض الأنبياء والرسل، فأنزل الله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [الحج: ٥٢]، فأذهب الله عن نبيه الحزن، وأمنه من الذي كان يخاف، ونسخ ما ألقى الشيطان على لسانه من ذكر آلهتهم، "أنها الغرانيق العلى، وأن شفاعتهنّ ترتضى"» (٥٩).

وكل ذلك باطل، فمن ناحية السند لا تروى إلا مرسلة عن بعض التابعين، وأما متناً فهي مخالفة لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، وقوله تعالى: ﴿ إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً، لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ﴾ [الجن:٢٧– ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً ﴾ [الإسراء: ٦٥].

ولذا فقد كتب الألباني (نصب المجانيق في نسف الغرانيق)(٦٠).

وأمّا التفسير السديد لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [الحج: ٥٢]، أي إذا توجه النبي إلى قومه بالدعوة إلى الإسلام، وتمنى لهم الإسلام، يوسوس الشيطان للمدعوين، فمن سلم قلبه وقبل الإيمان حفظه الله من الوسوسة، وأمّا من رفض قلبه الدعوة؛ فإن الشيطان يؤثر فيه(٦١).

وهذا باب واسع لا يمكن أن يحاط به، لكن حسبنا التنبيه ولفت النظر إلى خطورة ما يروى في هذا الباب.

خامساً: تصورات باطلة في حق الملائكة:

١- ومما يروى وهو من الإسرائيليات ما أخرجه الطبري: حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: قال معمر: قال قتادة والزهري عن عبد الله: ﴿ وَمَا أُنزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ [البقرة:١٠٢]، كانا ملكين من الملائكة، فأهبطا ليحكما بين الناس. وذلك أن الملائكة سخروا من أحكام بني آدم. قال: فحاكمت إليهما امرأة فحافا لها، ثم ذهبا يصعدان، فحيل بينهما وبين ذلك، وخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا. قال معمر: قال قتادة: فكانا يعلمان الناس السحر، فأخذ عليهما أن لا يعلما أحداً حتى يقولا ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ ﴾ [البقرة:١٠٢]. ثم قال الطبري: ذكر بعض الأخبار التي في بيان الملكين، ومن قال إن هاروت وماروت هما الملكان اللذان ذكر الله جل ثناؤه في قوله: ﴿ بِبَابِلَ ﴾ [البقرة:١٠٢]: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، قال: حدثنا أبو شعبة العدوي في جنازة يونس بن جبير أبي غلاب، عن ابن عباس قال: إن الله أفرج السماء

لملائكته ينظرون إلى أعمال بني آدم، فلما أبصروهم يعملون الخطايا قالوا: يا رب، هؤلاء بنو آدم الذي خلقته بيدك، وأسجدت له ملائكتك، وعلمته أسماء كل شيء، يعملون بالخطايا! قال: أما إنكم لو كنتم مكانهم لعملتم مثل أعمالهم. قالوا: سبحانك ما كان ينبغي لنا! قال: فأمروا أن يختاروا من يهبط إلى الأرض، قال: فاختاروا هاروت وماروت. فاهبطا إلى الأرض، وأحل لهما ما فيها من شيء، غير أن لا يشركا بالله شيئا ولا يسرقا، ولا يزنيا، ولا يشربا الخمر، ولا يقتلا النفس التي حرم الله إلا بالحق. قال: فما استمرا حتى عرض لهما امرأة قد قسم لها نصف الحسن، يقال لها "بيذخت" فلما أبصراها أرادا بها زنا، فقالت: لا إلا أن تشركا بالله، وتشربا الخمر، وتقتلا النفس، وتسجدا لهذا الصنم! فقالا ما كنا لنشرك بالله شيئا! فقال أحدهما للآخر: ارجع إليها. فقالت: لا إلا أن تشربا الخمر. فشربا حتى ثملا ودخل عليهما سائل فقتلاه، فلما وقعا فيما وقع من الشر، أفرج الله السماء لملائكته، فقالوا: سبحانك! كنت أعلم! قال: فأوحى الله إلى سليمان بن داود أن يخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا، فكبلا من أكعبهما إلى أعناقهما بمثل أعناق البخت، وجعلا ببابل[٦٢].

فكل هذا من الإسرائيليات التي لا يجوز روايتها إلا على سبيل الإنكار، قال ابن كثير[٦٣]: وَقَدْ رُوِي فِي قِصَّةِ هاروتَ وماروتَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعَيْن، كَمُجَاهِدٍ والسُّدي وَالْحَسَنِ الْبَصَرِيِّ وَقَتَادَةَ وَأَبِي الْعَالِيَةِ وَالزُّهْرِيِّ والرَّبيع بْنِ أَنَسٍ ومقاتل ابن حَيَّانَ وَغَيْرِهِمْ، وقصَّها خلقٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ، مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ. وحاصلُها رَاجِعٌ فِي تَفْصِيلِهَا إِلَى أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ لَيْسَ فِيهَا حديثٌ مَرْفُوعٌ صَحِيحٌ متّصلُ الْإِسْنَادِ إِلَى الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ الْمَعْصُومِ الذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، وثمة روايات أخرى في هذا المعنى، كلها لا تصح.

سادساً: الإساءة للأنبياء:

ومن الآثار السلبية لاعتماد الواهي من الروايات؛ أنك تجد بعضهم يورد نصوصاً بقصد الوعظ أو الترهيب أو الترقيق للقلوب، أو جلب الإعجاب والإغراب؛ فيقع في إساءات بالغة في حق الرسل والأنبياء، فمن ذلك:

١- ما يروى من المنكرات في حق آدم وزوجه، ومن ذلك ما أخرجه أحمد من طريق قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « لَمَّا حَمَلَتْ حَوَّاءُ طَافَ بِهَا إِبْلِيسُ، وَكَانَ لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ، فَقَالَ: " سَمِّيهِ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَإِنَّهُ يَعِيشُ"، فَسَمَّوْهُ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَعَاشَ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ، وَأَمْرِهِ »[٦٤].

وبيّن الحافظ ابن كثير علل الحديث فلتنظر[٦٥].

٢- ومن المنكرات ما يروى في حق يوسف عليه السلام

كقولهم: ((فلم تزل حتى أطمعته، فهمَّت به وهم بها، فدخلا البيت، وغلّقت الأبواب، وذهب ليحلّ سراويله، فإذا هو بصورة يعقوب قائمًا في البيت، قد عضَّ على إصبعه، يقول:"يا يوسف لا تواقعها"...))[٦٦]، وغيرها من الروايات.

وكل هذا من الكذب، كما بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –[٦٧]، [٦٨].

٣- ومن ذلك اتهام يوسف بالسرقة في تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف: ٧٧]، يروى ذلك عن سَعِيد بْن جُبَيْرٍ، و قَتَادَ' وغيرهم[٦٩].

وكل ذلك مراسيل لا يصح منه شيء أبداً، والأرجح أنه اتهام منهم له.

٤- وكذا ما يورد في حق داود، ومن ذلك ما ذكره الطبري: وهذا مثل قصة الخصم المتسوّرين على داود محرابه له، وذلك أن داود كانت له فيما قيل: تسع وتسعون امرأة، وكانت للرجل الذي أغزاه حتى قُتل امرأة واحدة، فلما قتل نكح فيما ذكر داود امرأته، فقال له أحدهما: (إِنَّ هَذَا أَخِي) يقول: أخي على ديني.(٧٠) فكل ذلك من الإسرائيليات(٧١).

٥- وكذا ما ورد في حق سليمان أنه قتل الجياد لأنها شغلته عن صلاة العصر(٧٢).

٦- وكذا أنه فقد ملكه وتسلط عليه شيطان بسب ضياع خاتمه، يوردون ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾ [ص: ٣٤] (٧٣).

٧- ما يورد في حق أيوب ومرضه:

ففي نص طويل من الخرافات والأكاذيب ما لا يحصى يرويها الطبري من طريق ابن وهب المعروف بأخذه الإسرائيليات(٧٤).

فكل ما قيل في حق أيوب من تشوه الجسد والجذام، وتساقط اللحم، وتعرض إبليس له على الوجه المذكور، وأن زوجه عصت، وأراد معاقبتها فكلها إسرائيليات لا يصح منها شيء(٧٥).

سابعاً: التشويه للسيرة النبوية العطرة:

فضلاً عن الإساءات التي جاءت في الروايات الواهية في حق الأنبياء عامة، وفي حق نبينا خاصة، فلقد كان من أخطر آثار الروايات الواهية أنها قدمت في بعض المواقف سيرة غير صحيحة ولا سليمة لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، مما أدى إلى نوع من التشويه، أو الإساءة، بل وكانت سبباً في استنباط أحكام أو آراء لا تصح، وربما ذهبت ببهاء وإشراق السيرة ونقائها، وترتب عليها خلل في الفهم أو التصور، ومن ذلك:

١- ومما يروى ويساء فيه لنبينا صلى الله عليه وسلم من طريق ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا هَمَمْتُ بِقَبِيحٍ مِمَّا يَهُمُّ بِهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ كِلْتَاهُمَا عَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا. قُلْتُ لَيْلَةً لِفَتًى كَانَ مَعِي مِنْ قُرَيْشٍ بِأَعْلَى مَكَّةَ فِي غَنَمٍ لِأَهْلِنَا نَرْعَاهَا: أَبْصِرْ لِي غَنَمِي حَتَّى أَسْمُرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِمَكَّةَ كَمَا يَسْمُرُ الْفِتْيَانُ. قَالَ: نَعَمْ، فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا جِئْتُ أَدْنَى دَارٍ مِنْ دُورِ مَكَّةَ سَمِعْتُ غِنَاءً، وَصَوْتَ دُفُوفٍ، وَمَزَامِيرَ قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: فُلَانٌ تَزَوَّجَ فُلَانَةَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَهَوْتُ بِذَلِكَ الْغِنَاءِ، وَبِذَلِكَ الصَّوْتِ حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنِي، فَنِمْتُ فَمَا أَيْقَظَنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ، فَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي، فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ، ثُمَّ فَعَلْتُ لَيْلَةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، فَخَرَجْتُ، فَسَمِعْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقِيلَ لِي: مِثْلُ مَا قِيلَ لِي، فَسَمِعْتُ كَمَا سَمِعْتُ، حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنِي، فَمَا أَيْقَظَنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي، فَقَالَ لِي: مَا فَعَلْتَ؟ فَقُلْتُ: مَا فَعَلْتُ شَيْئًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَوَاللَّهِ، مَا هَمَمْتُ بَعْدَهُمَا بِسُوءٍ مِمَّا يَعْمَلُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، حَتَّى أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِنُبُوَّتِهِ»(٧٦).

٢- ومن ذلك قصة التردي من شواهق الجبال

وهي جزء من حديث بدء الوحي المعروف، إذ زاد بعض الرواة: « وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً، حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِيمَا بَلَغَنَا، حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْهُ، تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ

السَّلَامُ، فَقَالَ : " يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا"، فَيُسْكِنُ ذَلِكَ جَأْشَهُ، وَتَقَرُّ نَفْسُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَيَرْجِعُ فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ، وَفَتَرَ الْوَحْيُ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ »[٧٧].

٣- وكذلك يروون أباطيل وإساءات في حق رسولنا صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك: ((أن زينب بنت جحش رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبته، وهي في حبال مولاه، فألقِي في نفس زيد كراهتها لما علم الله مما وقع في نفس نبيه ما وقع، فأراد فراقها، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيد، فقال له رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، وهو صلى الله عليه وسلم يحب أن تكون قد بانت منه لينكحها ﴿ وَاتَّقِ اللَّهَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، وخف الله في الواجب له عليك في زوجتك ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، يقول: وتخفي في نفسك محبة فراقه إياها لتتزوجها إن هو فارقها، والله مبدِ ما تخفي في نفسك من ذلك))[٧٨].

ثم إن كل ما يوردونه روايات مرسلة لا يصح منها شيء [٧٩]. فكيف يقبلون ذلك في حق رسولنا صلى الله عليه وسلم ؟!

ومنه ما يروى في باب الهجرة من تمثل الشيطان بصورة شيخ نجدي، وتلصص المشركين على بيت النبي صلى الله عليه وسلم من شقوق الباب، وأنه خرج من بينهم فحثى التراب، وقصة العنكبوت وبيض الحمام، فكله لا يصح[٨٠]، وغيره.

ثامناً: الإساءة للصحابة:

إن من آثار الروايات الواهية والضعيفة أنها تعطي صورة سلبية ومشوهة وغير صادقة عن الصحابة رضي الله عنهم، ومن ذلك:

١- ما يتهم به عبد الرحمن بن عوف، فيما روي عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا عَائِشَةُ فِي بَيْتِهَا إِذْ سَمِعَتْ صَوْتًا فِي الْمَدِينَةِ، فَقَالَتْ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: عِيرٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَدِمَتْ مِنَ الشَّامِ تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ: فَكَانَتْ سَبْعَ مِائَةِ بَعِيرٍ، قَالَ: فَارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ مِنَ الصَّوْتِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "قَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا"، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَقَالَ: إِنْ اسْتَطَعْتُ لَأَدْخُلَنَّهَا قَائِمًا، فَجَعَلَهَا بِأَقْتَابِهَا، وَأَحْمَالِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[٨١].

٢- قصة ثعلبة بن حاطب:

كما أشير بوجه خاص إلى قصة ثعلبة، وخلاصتها: (أن ثعلبة بن حاطب عاهد الله إن رزقه مالاً أن يتصدق، ثم إنه رزق لكنه منع الصدقة، ثم ندم فجاء بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فردها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقبلها منه، ثم جاء بها أبي بكر ثم عمر وكل يردها) ثم إن بعض الرواة والمفسرين ينزلون القصة على قوله تعالى ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [التوبة: ٧٥]، فهذه قصة لا تصح لا سنداً ولا متناً، فإنه من تاب تقبل توبته، والآية تتحدث عمن كان منافقاً لا عمن جاء تائباً، بينما ثعلبة صحابي بدري، ثم من منع الزكاة أخذت منه عنوة؛ لإنها حق الفقراء[٨٢].

تاسعاً: طريق إلى الابتداع:

إن من اخطر آثار الروايات الواهية أنه تكون سبباً في إحداث البدع، ثم تجد من يسوغها بدعوى وجود روايات ضعيفة، مع أن العلماء نصوا أنه لا يقبل الضعيف لإحداث

ما لا أصل له، وأنه لا يقبل شديد الضعف، ولعلّ الأمثلة تبين خطورة ذلك:

١- ومن ذلك ما يسمى صلاة الرغائب:

فيروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ صلاةَ الرغائب – وهي أول ليلة جمعة من رجب – فصلَّى ما بين المغرب والعشاء ثنتي عشرة ركعة بست تسليمات، كلُّ ركعة بفاتحة الكتاب مرة، والقَدْرِ ثلاثاً، و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ثنتي عَشْرَةَ مَرة، فإذا فرغ من صلاته قال: اللهم صلِّ على محمد النبي الأمي وعلى آله – بعد ما يُسلِّم – سبعين مرة، ثم يسجد سجدة، ويقول في سجوده: سُبُّوح قُدُّوس ربُّ الملائكة والرُّوح سبعين مرة، ثم يرفع رأسه ويقول: ربِّ اغْفِر وارْحَم وتجاوَزْ عما تعلم، إنَّك أنت العليُّ الأعظم، وفي أخرى: الأعزُّ الأكرمُّ – سبعين مرة –، ثم يسجدُ ويقولُ مثل ما قال في السجدة الأولى، ثم يسأل الله – وهو ساجد – حاجتَه، فإن الله لا يردُّ سائلَه»(٨٣).

٢- ومن ذلك التزام قيام ليلة النصف من شعبان وصيام نهارها:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَقُومُوا لَيْلَهَا، وَصُومُوا نَهَارَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ لِي فَأَغْفِرَ لَهُ، أَلَا مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ، أَلَا مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ، أَلَا كَذَا أَلَا كَذَا، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ»(٨٤).

فلا يجوز إثبات فضائل خاصة بالحديث الضعيف فضلاً عن الموضوع أو شديد الضعف، نعم، قيام الليل مشروع دائماً، والصوم مشروع إلا فيما ورد النهي عنه، لكن أن يدّعي خصوصية لهذه الليلة بلا مستند صحيح، ويُلْتَزَمُ فيها بعبادةٍ خاصة، فهنا يكون الابتداع.

٣- تخصيص ليليتي العيد بالقيام:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « مَنْ قَامَ لَيْلَتَيْ الْعِيدَيْنِ مُحْتَسِبًا لِلَّهِ، لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ»(٨٥).

عاشراً: مخالفة سنن الله في الكون:

ومن آثار الروايات الواهية أنها تكوّن ثقافة ومنهجاً مخالفاً لسنن الله في الكون، فتهمِل العملَ والأخذ بأسباب النصر، وتؤدي إلى التواكل، نعم نؤمن بالمعجزة والكرامة، ولكن مع العمل والأخذ بالأسباب، ومما يروى مما يخالف السنن:

١- ما روي عن طلق بن حبيب، قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء، فقال: يا أبا الدرداء قد احترق بيتك. فقال: ما احترق لم يكن الله ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم) فهكذا النص يصرف بعض الناس عند واجبهم في مثل هذه الأحوال، وهو خلاف سنن الله في الكون(٨٦).

٢- وأضرب مثالاً آخر لبيان خطر أن ننسب لرسولنا ما لا يصح ويؤدي إلى التواكل، وأن ننسب لرسولنا وإلى الشرع ما لا يصح:

عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق:٢- ٣]؛ قال: ((نزلت هذه الآية في ابن لعوف بن مالك الأشجعي، وكان المشركون أسروه وأوثقوه وأجاعوه فكتب إلى أبيه أن ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه ما أنا فيه من الضيق والشدة؛ فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله: أكتب إليه ومره بالتقوى والتوكل على الله، وأن يقول عند صباحه ومسائه: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ، فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ﴾ [التوبة:١٢٨- ١٢٩]، فلما ورد عليه الكتاب قرأه؛ فأطلق الله وثاقه، فمر بواديهم الذي ترعى فيه إبلهم وغنمهم فاستاقها فجاء بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني اغتلتهم بعد ما أطلق الله وثاقي فحلال هي أم حرام؟ قال: بل هي حلال إذا نحن خمّسنا؛ فانزل الله: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ﴾ [الطلاق:٢- ٣] أي من الشدة والرخاء قدراً يعني أجلاً، وقال ابن عباس: من قرأ هذه الآية عند سلطان يخاف غشمه أو عند موج يخاف الغرق أو عند سبع لم يضره شيء من ذلك))[٨٧].

فهو يدعي على الله ورسوله أموراً عدة، ويقود إلى نوع من التواكل وترك العمل والأخذ بالأسباب. بأمور مخالفة للسنن، نحن لا ننكر الدعاء وأثره العظيم، لكن مع العمل والأخذ بالأسباب.

حادي عشر: تسلل الإسرائيليات إلى مصادرنا وثقافتنا:

إنه بسبب التساهل في أمر الصحة، ونبذ الضعيف؛ فتح الباب لتسلل الإسرائيليات إلى مصادرنا وثقافتنا، وهذا موضوع كبير، لكن أشير إلى بعض آثار ذلك.

ويُقصَد بالإسرائيليات الأخبار المروية عن علماء أهل الكتاب إلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم مما فيه إخبار عن أمر مضى من بدء الخليقة، أو سيأتي إلى قيام الساعة[٨٨] .

وحسبك للتدليل على خطورة هذا الموضوع ما قد يوردونه في قصة هاروت وماروت، وخاتم سليمان، وقصة داود مع زوجة قائدٍ عنده.[٨٩]

نماذج خطيرة:

١- وسبقت الإشارة إلى بعض النماذج في ذلك في سياق الحديث عن الإساءة للأنبياء، سواء ما يتصل بآدم أو يعقوب أو يوسف أو داود أو سليمان عليهم الصلاة والسلام ، ورأينا ما فيها من كذب خطير.

٢- وذكرت ما يروى في قصة هاروت ماروت عند الحديث عن أثر الروايات الواهية في الإساءة للملائكة.

٣- ومن نماذج الإسرائيليات من مرويات المستقبل، مما ينسب إلى رسولنا صلى الله عليه وسلم ولا يصح، ما يروى في قصة يأجوج ومأجوج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه غداً، فيعودون إليه كأشد ما كان، حتى إذا بلغت مدتهم، وأراد الله أن يبعثهم على الناس حفروا، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه غداً إن شاء الله، فيعودون إليه كهيئته حين تركوه، فيحفرونه، ويخرجون على الناس، فينشفون المياه، ويتحصَّن الناس منهم في حصونهم، فيرمون بسهامهم إلى السماء، فترجع وعليها كهيئة

الدم، فيقولون: قهرنا أهل الأرض، وعلونا أهل السماء؛ فيبعث الله عليهم نغفاً في رقابهم فيقتلهم بها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفس محمد بيده إنَّ دواب الأرض لتسمن وتشكر شكراً من لحومهم ودمائهم."[٩٠] قال ابن كثير: "إسناده جيد قوي، ولكن متنه في رفعه نكارة؛ لأن ظاهر الآية يقتضي أنَّهم لم يتمكَّنوا من ارتقائه، ولا من نقبه؛ لإحكام بنائه وصلابته وشدته، ولكنَّ هذا قد روي عن كعب الأحبار، ولعل أبا هريرة تلقَّاه من كعب... فحدَّث به أبو هريرة، فتوهَّم بعض الرواة عنه أنَّه مرفوع، فرفعه، والله أعلم."[٩١]

٤- ومما يروى ولا يصح: عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ أَتَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَعْرَابِيًّا فَأَكْرَمَهُ فَقَالَ لَهُ ائْتِنَا فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "سَلْ حَاجَتَكَ" قَالَ نَاقَةٌ نَرْكَبُهَا وَأَعْنُزٌ يَحْلِبُهَا أَهْلِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَعَجَزْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ" قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ "إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَارَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ ضَلُّوا الطَّرِيقَ فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالَ عُلَمَاؤُهُمْ إِنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَخَذَ عَلَيْنَا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ أَنْ لَا نَخْرُجَ مِنْ مِصْرَ حَتَّى نَنْقُلَ عِظَامَهُ مَعَنَا قَالَ فَمَنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَ قبره قال عَجُوزٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَأَتَتْهُ فَقَالَ دُلِّينِي عَلَى قَبْرِ يُوسُفَ قَالَتْ حَتَّى تُعْطِينِي حُكْمِي قَالَ وَمَا حُكْمُكِ قَالَتْ أَكُونُ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ فَكَرِهَ أَنْ يُعْطِيَهَا ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَعْطِهَا حُكْمَهَا فَانْطَلَقَتْ بِهِمْ إِلَى بُحَيْرَةٍ مَوْضِعِ مُسْتَنْقَعِ مَاءٍ فَقَالَتْ أَنْضِبُوا هَذَا الْمَاءَ فَأَنْضَبُوهُ فَقَالَتْ احْتَفِرُوا فَاحْتَفَرُوا فَاسْتَخْرَجُوا عِظَامَ يُوسُفَ فَلَمَّا أَقَلُّوهَا إِلَى الْأَرْضِ وإذا الطريق مثل ضوء النهار»[٩٢]. فكيف يضل موسى الطريق وقد قال تعالى في حقه: ﴿ قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [الشعراء: ٦٢]؟! ومن أين لنا أن يوسف أخذ الميثاق عليهم ألا يخرجوا من مصر حتى يخرجوا عظامه معه؟! وهل تأكل الأرض أجساد الأنبياء فتتحول إلى عظام؟!

لا شكَّ في أنَّ الإسرائيليات تدسُّ السُّم في الدسم؛ إذ قد ينطوي بعضها على ما يخالف العقيدة الصحيحة من تجسيم لله تعالى، أو سوء أدب مع الأنبياء، وقد تعرض روايتها صورة مشوَّهة عن ديننا؛ ليبدو أشبه بالدين الخرافي، فضلاً عن صرفها المسلمين عن المقاصد العظيمة التي أرادها الله من إنـــزال القرآن العظيم؛ فتلهي عن تدبُّر آياته والانتفاع بها بما لا طائل من ورائه، مثل القصص التي أشرت إلى بعضها؛ أي قصة هاروت وماروت، والقصص المتعلقة بسليمان وداود عليهما السلام[٩٣].

الثاني عشر: تصورات مستقبلية خاطئة:

من آثار الاعتماد على الروايات الضعيفة أو الواهية أن يحاول بعضهم أن يقدم صورة ما عن مستقبل الأمة الإسلامية، ولا تصح بحال، فضلاً عن إشكالية أخرى، وهي التنزيل الخاطئ لبعض ما يصح، ولكني هنا أشير إلى بعض النماذج، ومن نماذج هذه الروايات أخبار السفياني، وكلها لا تصح[٩٤]، وكذا الكثير من الأخبار التي تفصل في شأن المهدي المنتظر؛ فإنَّها ضعيفة، أو ضعيفة جداً، ثم نجد مَن يوردها من دون تمحيص، ويبني عليها نظرة مستقبلية[٩٥].

ونظراً إلى خطورة هذه الروايات على الاعتقاد والعمل، فضلاً عن نسبة ما لا يثبت إلى نبينا صلى الله عليه وسلم؛ فقد أفرد علماؤنا السابقون كتباً للتحذير من هذه الموضوعات والمنكرات.[٩٦]

ومن ذلك ما يرويه بعضهم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا كانت صيحة في رمضان، فإنه يكون معمعة في شوال، وتميز القبائل في ذي القعدة، وتسفك الدماء في ذي الحجة والمحرم، وما المحرم؟ يقولها ثلاثاً " هيهات، هيهات، يقتل الناس فيها هرجاً، هرجاً ".

قال: قلنا، وما الصيحة يا رسول الله؟ قال: " هدة في النصف من رمضان، ليلة جمعة، وتكون هدة توقظ النائم، وتقعد القائم، وتخرج العواتق من خدورهن، في ليلة جمعة من سنة كثيرة الزلازل، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة، فادخلوا بيوتكم، وأغلقوا أبوابكم، وسدوا كواكم، ودثروا أنفسكم، وسدوا آذانكم، فإذا أحسستم بالصيحة، فخروا لله تعالى سجداً، وقولوا: سبحان القدوس، سبحان القدوس فإنه من فعل ذلك نجا، ومن لم يفعل ذلك هلك "[٩٧] . ولقد سمعت أحد الوعاظ يحدث الناس بهذا الحديث في أول شهر رمضان لعام ١٤١٤ هـ، الموافق ١٩٩٤، وكان أوله جمعة ويحذرهم من الجمعة الوسطى، مبشراً بظهور المهدي، فوقعت مجزرة المسجد الإبراهيمي في الخليل في تلك السنة فقال: هي المقصود [٩٨].

الثالث عشر: الآثار السلبية في كتب التفسير والفهم الخاطئ للكتاب والسنة:

تعددت جوانب الآثار السلبية فيما يتصل بكتاب الله بسبب الرواية الواهية والضعيفة، ومن ذلك ادعاءات النسخ، وروايات تتصل بأسباب النزول لا تصح، وربما رتب بعضهم عليها فهماً ما أوأحكاماً، أو ما يتصل بتاريخ النزول فيجعل بعض السورة المدنية مكية، والعكس، فيرتب على ذلك تفسير الآيات بما لا يتفق مع حقيقة المراد الآلهي، ولا يمكن إحصاء ذلك؛ إذ يحتاج الأمر إلى دراسات تطبيقية استقرائية.

وسبق إيراد بعض ما ورد في تفسير بعض الآيات في ذكر أثر الروايات الواهية في تصورات عقدية باطلة عن الله ﷻ، والإساءة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والملائكة، ومنها قصة هاروت وماروت وقصص سورة (ص)، وقصة الغرانيق، وكلها منكرات، وترتب عليها عند بعهضم فهوم لا تصح لكتاب الله.

ومن نماذج ذلك الحديث الذي يتداولونه في سياق قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً، يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ القَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً ﴾ [النساء:١٠٧– ١٠٨]، يروون قصة طويلة تدعي أن رسول الله أراد أن ينتصر لمنافق؟! فنزلت الآية، لكننا نجد الترمذي ينقد الحديث بقوله: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَهُ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الحَرَّانِيِّ، وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ مُرْسَلاً[٩٩].

قلت: أي خالف محمد بن سلمة الثقات فرواه متصلاً، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، بينما رواه الثقات مرسلاً، ثم فيه ابن إسحاق مدلس وقد عنعن فيه.

وهذا باب واسع لا يمكن الإحاطة به هنا، إنما هي إشارات.

الرابع عشر: عقلية أسطورية أو خرافية:

من الآثار المدمرة للروايات الواهية أنها تشكل عقلية أسطورية بل وخرافية، وربما قادت إلى الشعوذة، ومن ثمّ تشكل منهجاً غير عملي في الحياة.

ومن ذلك:

١- حديث جابر بن عبدالله، يا جابر: إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره، فجعل ذلك النور يدور بالقُدرة حيث شاء الله، ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جِنِّيٌ ولا إنسي، فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول القلم، ومن الثاني اللوح، ومن الثالث العرش، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول حَمَلَة العرش، ومن الثاني الكرسي، ومن الثالث باقي الملائكة، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول السماوات، ومن الثاني الأرضين، ومن الثالث الجنة والنار، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين، ومن الثاني نور قلوبهم، وهي المعرفة بالله، ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله[١٠٠].

٢- الأحاديث التي تتكلم عن ظهور ما يسمى بالسفياني والرايات السود فتكون ملحمةٌ عظيمة ويتمنى الناس المهدي ويطلبونه، فقد أورد نعيم بن حماد في كتابه الفتن جملة من هذه الأحاديث، ولا يصح منها شيء[١٠١].

الخامس عشر: خلط الحق بالباطل أو الأوهام:

من النصوص التي لا تصح ويتداولها بعض الوعاظ وفيها خلط حق بباطل، وألفاظ منكرة:

١- ما يروى من طريق عَلْقَمَةَ بْن يَزِيد بْن سُوَيْدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنِي أبي، عَنْ جَدِّي سُوَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: وَفَدْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ قَوْمِي فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَكَلَّمْنَاهُ فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ سَمْتِنَا وَزِيِّنَا فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ؟» قُلْنَا: مُؤْمِنِينَ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةً فَمَا حَقِيقَةُ قَوْلِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ؟» قَالَ سُوَيْدٌ: فَقُلْنَا: خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً: خَمْسٌ مِنْهَا أَمَرَتْنَا رُسُلُكَ أَنْ نُؤْمِنَ بِهَا، وَخَمْسٌ مِنْهَا أَمَرَتْنَا رُسُلُكَ أَنْ نَعْمَلَ بِهَا، وَخَمْسٌ مِنْهَا تَخَلَّقْنَا بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَنَحْنُ عَلَيْهَا إِلَّا أَنْ تَكْرَهَ مِنْهَا شَيْئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَا الْخَمْسُ الَّتِي أَمَرَتْكُمْ رُسُلِي أَنْ تُؤْمِنُوا بِهَا؟» قُلْنَا: أَمَرَتْنَا رُسُلُكَ أَنْ نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ. قَالَ: «وَمَا الْخَمْسُ الَّتِي أَمَرَتْكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا؟» قُلْنَا: أَمَرَتْنَا رُسُلُكَ أَنْ نَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَنُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَنَصُومَ رَمَضَانَ، وَنَحُجَّ الْبَيْتَ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: «وَمَا الْخَمْسُ الَّتِي تَخَلَّقْتُمْ بِهَا أَنْتُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟» قُلْنَا: الشُّكْرُ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَالصِّدْقُ فِي مَوَاطِنِ اللِّقَاءِ، وَالرِّضَى بِمُرِّ الْقَضَاءِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُلَمَاءُ حُكَمَاءُ كَادُوا مِنْ صِدْقِهِمْ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ»[١٠٢]. فانظر كم احتوى من منكرات وخلطٍ بين الحق والباطل في معانيه.

٢- ومن ذلك حديث: « رد دانق على أهله، خير من عبادة سبعين»، فهذا لا أصل له[١٠٣].

٣- ومنه ما يُروى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ بَدَا جَفَا، وَمَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ، وَمَنْ أَتَى أَبْوَابَ السُّلْطَانِ افْتُتِنَ، وَمَا ازْدَادَ عَبْدٌ مِنَ السُّلْطَانِ قُرْبًا، إِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللهِ بُعْدًا »[١٠٤]. فهذه النصوص تشكل خلطاً بين الحق والباطل، إذ المطلوب أن لا يغتر الإنسان بالدنيا، ولا يغفل عن الله، ولا يمالئ الظالم، لكن أن يترك القرب من ولاة الأمر مطلقاً دون قيود فغير صحيح، أو أن يتهم من يصطاد بالغفلة مطلقاً فلا يسلم، أو أن كل من بدا جفا؛ فلا.

السادس عشر: القعود عن العمل والبعد عن المنهج العملي:

إن النتيجة المترتبة على كل ما ذكر هو التواكل والقعود عن العمل الجاد، بل وترك القيام بالكثير من الواجبات، وخاصة فيما يتصل بأحوال الأمة، وأخطر ما يروى في هذا الباب الأحاديث الضعيفة في شأن المهدي؛ فلإن قُيـــل بعض ما ورد في المهدي؛ لكنها إذا لم تفهم فهماً صحيحاً، مع كثرة ما روي فيها من تفاصيل، وهي ضعيفة أو منكرة؛ تؤدي إلى القعود، والتواكل، وترك الأخذ بالأسباب، ومن ذلك:

١-حديث أُمِّ سَلَمَة، زَوْجِ النبي صلى الله عليه وسلم عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِباً إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ، وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كَلْبٌ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا، فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ، وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ، فَيَقْسِمُ الْمَالَ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ صلى الله عليه وسلم وَيُلْقِي الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ فِي الْأَرْضِ، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ". قَالَ أَبُو دَاوُدَ: "قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامٍ: تِسْعَ سِنِينَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَبْعَ سِنِينَ."[١٠٥]

٢-ومن النماذج التي لا تصح ولها أثرها في التعامل السلبي والقعود:

ما رواه نعيم، قال: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَرِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي رُومَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: "إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضُعَفَاءُ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ، لَا يَفُونَ بِعَهْدٍ وَلَا مِيثَاقٍ، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى، وَشُعُورُهُمْ مُرْخَاةٌ كَشُعُورِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ."[١٠٦] وهي مما لا يصح؛ ففيها ابن لهيعة، وأبو قبيل، وكلاهما مضعَّف [١٠٧]، وهي رواية موقوفة.

ويدخل في ذلك أحاديث كثيرة تروى في الفتن، تدعو إلى القعود والتخلي، باسم الصبر ونحوه، ولا تصح، وللاختصار أشير إلى مواضع بعضها في الفتن لنعيم بن حماد[١٠٨].

٣-ويدخل في ذلك أحاديث العزلة التي لا تصح، ولا تقيد أو تبيّن متى تكون، وهي كثيرة، فقد رُوِيَ عَن سهل بن سعد السَّاعِدِيّ رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ سَمِعت رَسُول الله صلى الله عليه وسلم يَقُول: "إن أعجب النَّاس إِلَيّ رجل يُؤمن بِاللَّه وَرَسُوله وَيُقِيم الصَّلَاة ويؤتي الزَّكَاة ويعمر مَاله ويحفظ دينه ويعتزل النَّاس"[١٠٩].

وفي هذا الكتاب العزلة والانفراد نماذج كثيرة من هذه الأحاديث الضعيفة.

السابع عشر: الإشغال عن الحق والواجب والتسويغ للظلم، والمعاصي والتقصير:

١- عن الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: كُنَّا قَدْ حَمَلْنَا لِأَبِي ذَرٍّ، شَيْئًا نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ، فَأَتَيْنَا الرَّبَذَةَ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَلَمْ نَجِدْهُ، قِيلَ: اسْتَأْذَنَ فِي الْحَجِّ، فَأَذِنَ لَهُ، فَأَتَيْنَاهُ بِالْبَلَدَةِ، وَهِيَ مِنًى، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ قِيلَ لَهُ: إِنَّ عُثْمَانَ صَلَّى أَرْبَعًا، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ، وَقَالَ قَوْلًا شَدِيدًا، وَقَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَصَلَّى أَرْبَعًا، فَقِيلَ لَهُ: عِبْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا، ثُمَّ صنعتَه قَالَ: الْخِلَافُ أَشَدُّ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَطَبَنَا فَقَالَ: "إِنَّهُ كَائِنٌ بَعْدِي سُلْطَانٌ فَلَا تُذِلُّوهُ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُذِلَّهُ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ

مِنْ عُنُقِهِ، وَلَيْسَ بِمَقْبُولٍ مِنْهُ تَوْبَةٌ حَتَّى يَسُدَّ ثُلْمَتَهُ الَّتِي ثَلَمَ، وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَكُونُ فِيمَنْ يُعِزُّهُ"(١١٠).

٢- ومما يروونه في ذلك حديث معاذ مرفوعاً: «إنَّ رحى الإسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار، ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب، ألا إنَّهُ ستكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم مالا يقضون لكم، فإن عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم، قالوا: يا رسول الله كيف نصنع؟ قال: كما صنع أصحاب عيسى ابن مريم، نشروا بالمناشير وحملوا على الخشبِ، موتٌ فى طاعةِ الله خيرٌ من حياةٍ فى معصيةِ الله»(١١١).

٣- وقد يكون أصل الحديث صحيحاً، لكن يروى بزيادة لا تصح، ومن ذلك:

عن أبي سلاَّم قال: قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: قلت يا رسول الله: إنا كنا بشر فجاء الله بخير؛ فنحن فيه؛ فهل من وراء هذا الخير شر؟ قال: نعم، قلت: هل من وراء ذلك الشر خير؟ قال: نعم، قلت: فهل من وراء ذلك الخير شر؟ قال: نعم، قلت: كيف؟ قال: يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس، قال قلت: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع)(١١٢).

فهذا حديث أصله في الصحيحين(١١٣)، لكن زيادة: (تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع) هي التي لم تصح، فلم ترد عند البخاري، ووردت عند مسلم، وفي السند انقطاع كما هو مبيَّن في التخريج، وأصل طاعة ولاة الأمر واجبة بنص القرآن، لكن عندما تأتي هذه الألفاظ يفهمها بعضهم فهماً خاطئاً مسوغاً للظلمة أفعالهم.

٤- ومما يكون سبباً في القعود عن العمل والقيام بالحق والواجب أحاديث تروى في القدر ولا تصح، وما صح منها قد يساء فهمه، ومما لم يصح:

ما روي عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَفِي يَدِهِ كِتَابَانِ فَقَالَ: " أَتَدْرُونَ مَا هَذَانِ الْكِتَابَانِ؟ " قَالَ: قُلْنَا: لَا، إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ الْيُمْنَى: " هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، بِأَسْمَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ، لَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا " ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فِي يَسَارِهِ: " هَذَا كِتَابُ أَهْلِ النَّارِ، بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ، لَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا " فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَلِأَيِّ شَيْءٍ إِذَنْ نَعْمَلُ إِنْ كَانَ هَذَا أَمْرًا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ لَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ " ثُمَّ قَالَ: بِيَدِهِ فَقَبَضَهَا ثُمَّ قَالَ: " فَرَغَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعِبَادِ " ثُمَّ قَالَ بِالْيُمْنَى: فَنَبَذَ بِهَا، فَقَالَ: " فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ "، وَنَبَذَ الْيُسْرَى، فَقَالَ: " فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ "(١١٤).

الثامن عشر: تقديم موازين ومفاهيم خاطئة:

ومن آثار الوعظ بالواهي والضعيف الخروج بمقررات وموازين ومفاهيم خاطئة تربوياً وسلوكياً وشرعياً:

ويندرج في ذلك بعض الأحاديث التي سبق ذكرها؛ كالأحاديث التي وردت في تحريم الربا، ومن ذلك:

١- عَنْ أَبِي الوَازِعِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ. فَقَالَ لَهُ: انْظُرْ مَاذَا تَقُولُ، قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، ثَلَاثَ

مَرَّاتٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي فَأَعِدَّ لِلْفَقْرِ تِجْفَافًا، فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ(١١٥).

إن الحديث يصور أن الفقر قرين محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا مدعاة لأن يجعل الفقر مطلوباً لذاته، وأنه سمة الصالحين، أو يؤثر سلبياً في طلب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكل ذلك ليس صحيحاً شرعاً، ولو ترسخت هذه القيمة (الفقر) في المجتمع فماذا سيكون مصير الأمة؟ وأين وجوب العمل لإعمار الكون بما يرضي الله؟ ومن هنا يتولد مفهوم خاطئ للزهد؛ إذ الزهد: موقف قلبي يترفع فيه المسلم عن التعلق بالدنيا لذاتها، فيؤثر فيها، ولا تؤثر فيه، ويسمو فوق الشبهات فضلاً عن الحرام والمكروه.

٢- ومن الأحاديث التي تولد هذه الموازين والمفاهيم الخاطئة، ولا تصح:

الحديث المروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال بيت يسكنه وثوب يواري عورته وجلف الخبز والماء(١١٦).

فهذا والذي قبله يخالف آيات وأحاديث صحيحة، من ذلك ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ [الأعراف: ٣٢]، فضلاً عما يولده من موازين خاطئة سلوكياً وتربوياً.

٣- ومن النصوص التي يظن أنها حديث وتقدم مفاهيم غير صحيحة: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا»(١١٧).

٤- ومن ذلك:

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ»؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى» قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: «مَا شَيْءٌ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ»(١١٨). قال الترمذي: وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ، مِثْلَ هَذَا بِهَذَا الإِسْنَادِ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْهُ فَأَرْسَلَهُ.ا.هـ.

وإذ نلاحظ أن بعض أهل العلم رجح الصحة فيه فإني ألفت النظر أنه لا أحد ينكر عظم أجر الذكر وأثره لكن لو أخذ هذا الحديث على ظاهره لرأيناه مخالفاً لآيات وأحاديث تقدم الجهاد على غيره من الأعمال، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٤]، ومن ذلك حديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ»(١١٩).

نعم، إن ذكر الله طريق عظيم للتزكية وتحقيق الإخلاص، لكن أن يكون دائماً أفضل من الإنفاق والجهاد فهذا مما يخالف ظاهر النصوص الصحيحة، ولذا فقد أعلّ الترمذي الحديث بالإرسال.

التاسع عشر: إيجاد نفسيات سلبية غير متوازنة:

الأصل في المؤمن القوة والاعتدال والتوازن، والتأثير والفاعلية الإيجابية الصحيحة ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾ [البقرة: ١٤٣]، لكننا عندما نقرأ بعض النصوص الضعيفة أو الواهية فإنها تعطينا تصوراً سلبياً خاطئاً ومختلاً عن نفسية المؤمن، ومن ذلك:

١-ما يروى عن أبي سعيد الخدري أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ حَتَّى يَقُولُوا: مَجْنُونٌ "(١٢٠).

٢-ومنها ما رُوى عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهُ»(١٢١).

قال البزار: وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رُوِيَ بَعْضُ كَلامِهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وُجُوهٍ وَبَعْضُهُ لا نَعْلَمُهُ يُرْوَى إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَسَلامَةُ كَانَ ابْنُ أَخِي عُقَيل بْنِ خَالِدٍ، وَلَمْ يُتَابَع عَلَى حَدِيثِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهُ عَلَى أَنَّهُ لَوْ صَحَّ كان له معنى.

٣-ومن ذلك ما يرون: "يأتي على الناس زمان هم فيه ذئاب، فمن لم يكن ذئبا أكلته الذئاب"(١٢٢).

٤-ومن ذلك حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم أحيني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين(١٢٣).

٥-كما سمعت بعض الوعاظ يورد نصاً، يزعم أنه حديث: ((يوشك أن يكون المؤمن في آخر الزمان كالناقة الجرباء)).
ولم أجد له أصلاً، فكم تشوه هذه النصوص صورة المسلم؟

العشرون: إثبات أحكام فقهية غير صحيحة، تؤدي إلى سلوك سلبي:

فثمة أحاديث ضعيفة تتضمن أحكاماً فقهية لا تصح، أو تشوّه جمال الإسلام ونقاءه، وقد يتوهم البعض صحتها، أو يغفل عن بيان حالها مع أنها لا تصح البتة، لا سنداً ولا متناً، فمن ذلك:

١-ما يروونه: "من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا"(١٢٤).
وله لفظ آخر: "من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له". وكلها لا تصح(١٢٥).

٢-ومن ذلك حديث رَبِيعَة بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حِبَّانَ، عَنْ نَهَارٍ الْعَبْدِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى بِابْنَةٍ لَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَتِي هَذِهِ أَبَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَ، قَالَ: فَقَالَ لَهَا: «أَطِيعِي أَبَاكِ» قَالَ: فَقَالَتْ: لَا، حَتَّى تُخْبِرَنِي مَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ؟ فَرَدَّدَتْ عَلَيْهِ مَقَالَتَهَا قَالَ: فَقَالَ: «حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ أَنْ لَوْ كَانَ بِهِ قُرْحَةٌ فَلَحَسَتْهَا، أَوِ ابْتَدَرَ مَنْخِرَاهُ صَدِيدًا أَوْ دَمًا، ثُمَّ لَحَسَتْهُ مَا أَدَّتْ حَقَّهُ» قَالَ: فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا قَالَ: فَقَالَ: «لَا تُنْكِحُوهُنَّ إِلَّا بِإِذْنِهِنَّ»(١٢٦). وحسبك أن تنظر في ألفاظ الحديث لتعلم أنه لا يصح شرعاً ذلك.
فأي صورة سلبية سنعطيها عن المرأة؛ خلاف توجيه القرآن في هذا الشأن.

٣-ومن ذلك ما روي عن عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ امْرَأَةً، كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ فَمَرِضَ أَبُوهَا فَأَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي مَرِيضٌ، وَزَوْجِي يَأْبَى أَنْ يَأْذَنَ لِي أَنْ أُمَرِّضَهُ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : أَطِيعِي زَوْجَكِ، فَمَاتَ أَبُوهَا فَاسْتَأْذَنَتْ زَوْجَهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَأَبَى زَوْجُهَا أَنْ يَأْذَنَ لَهَا فِي الصَّلَاةِ فَسَأَلَتِ النَّبِيَّ

صلى الله عليه وسلم فَقَالَ لَهَا: أَطِيعِي زَوْجَكِ، فَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا وَلَمْ تُصَلِّ عَلَى أَبِيهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لِأَبِيكَ بِطَوَاعِيَتِكِ لِزَوجِكِ[١٢٧].

والأحاديث في هذا الباب كثيرة لا يمكن تتبعها[١٢٨].

الحادي والعشرون: الفهم الطقوسي للدين، والموسمية في العبادات:

لا يجوز أن تقتصر العبادات على موسم ما مهما كان فضله، فواجبنا دوام العبادة لله، إنَّ الاعتماد على الروايات الواهية أدى ببعضهم أن تصبح العبادة عندهم موسمية، وفي المناسبات، وكأنها طقوس تؤدى، ثم يرى أن الله غفر له كل شيء، ونحن إذ لا نتألى على الله أن يغفر لمن يشاء ما لم يشرك، لكنه لا يجوز أيضاً إدعاء ذلك لمجرد القيام ببعض الأعمال في بعض المناسبات، ثم ترك العبادة سائر الأوقات. ومما يروى في ذلك:

١- «إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ الدَّهْرِ نَفَحَاتٌ، فَتَعَرَّضُوا لَهَا، لَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ تُصِيبَهُ نَفْحَةٌ فَلَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا»[١٢٩].

٢- ومن ذلك حديث عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً، وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا، مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ، كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ... "الحديث بطوله[١٣٠].

لكن بعضهم يقول لك: إنها فضائل أعمال، ولا يدقق في آثار رواية هذا الحديث الضعيف، ولا يتسع المقام لبيان ذلك.

الثاني والعشرون: الفهم الجزئي للإسلام:

ثم لقد ترتب على هذا التعامل الموسمي مع الإسلام بسبب الروايات الضعيفة أن تولد لدى بعض فهم جزئي للإسلام، ولقد رأيت بعض الوعاظ يركز ويلح على نصوص ويدّعي صحتها، وكأنك إن فعلت ضمنت الجنة، منها:

١- حديث إِسْمَاعِيل بن جعفر، أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، عَنِ الْمُطَّلِبِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ"[١٣١]. وعلى فرض أنَّ الحديث حسنٌ كما ذهب بعض أهل العلم؛ فإنك تجد بعضهم يعرضه مقطوعاً عن الفهم السديد للإسلام وشموله، ووجوب القيام بالواجبات وترك النواهي عامة.

٢- ومنها ما روي عن الْحَسَن بْن ذكْوَان، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَل، عَنْ عَطَاءٍ عَن ابْن عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ بَاتَ طَاهِرًا، بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلَانٍ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا" [١٣٢].ولترويج بعض الوعاظ الحديث سماه عبادة النوم.

٣- وأحاديث عديدة بلفظ (من ... [فعل كذا أو كذا أوقال كذا] ... دخل الجنة) وبعضها لا يصح[١٣٣]، وبعضها ربما صح لكن يساء فهمه والتعامل معه، فيجعل الدين والنجاة قائماً على هذا الأمر الجزئي.

الثالث والعشرون: تخدير المشاعر:

رأينا أن هناك من يروج لأحاديث تجعل الإسلام مجرد طقوس، وفيها ما فيها، لكن الخطر الآخر أن تؤدي إلى نوع من التخدير في المشاعر، ومن ثم الإشغال عن التفكير في الواجبات وهموم الأمة، وحقوقها، ومقتضيات الأخذ بالأسباب، كتلك النصوص التي تتحدث عن فضائل خاصة لأقوام أو بلدان، ولا تصح، أو تتحدث عن فضائل لأعمال قليلة، أو تتحدث عن مبشرات، من غير تمحيص لصحتها، ومن غير ربطها بالعمل والأخذ بالأسباب، ومما يزيد الأمر إشكالاً أن يُظن صحة بعض تلك النصوص ولا تصح.

فمن تلك التي تتحدث عن فضائل لبلدان، ولا تصح، وتؤدي إلى مواقف سلبية:

١- ما رواه أَبُو شُرَيْحٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَمِيرَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعَافِرِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ الْحَمِقِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " تَكُونُ فِتْنَةٌ أَسْلَمُ النَّاسِ فِيهَا – أَوْ قَالَ: خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا – الْجُنْدُ الْغَرْبِيُّ " قَالَ ابْنُ الْحَمِقِ: فَلِذَلِكَ قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِصْرَ[١٣٤].

والإشكال الأخطر في هذا الحديث أن تجد من يريد تنزيله على فئة من الناس لأغراض دنيوية.

٢- ومن ذلك أنَّ بعض الباحثين يوردون حديثَ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "أَوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَكُونُ خِلَافَةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكاً وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَكُونُ إِمَارَةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَتَكادَمُونَ عَلَيْهِ تَكادُمَ الْحُمُرِ،[١٣٥] فَعَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ، وَإِنَّ أَفْضَلَ جِهادِكُمُ الرِّبَاطُ، وَإِنَّ أَفْضَلَ رباطِكُمْ عَسْقَلانُ."[١٣٦] فيقولون إنَّ المقصود به هو الأحداث التي تجري في غزة الآن، (منذ عام ٢٠٠٦م) بوصف غزة جزءاً من عسقلان التاريخية.[١٣٧]

٣- ومن ذلك ما يروى في فضائل آيات أو سور ولا تصح، وهذا باب واسع جداً. وقد أخذ بعضهم يتداول حديثاً في فضل آية الكرسي ولا يصح، وفيه: حَدِيث أبي هُرَيْرَة «من صَلَّى يَوْم السبت أربع رَكْعَات يقْرَأ فِي كل رَكْعَة فَاتِحَة الْكتاب مرّة وَقل هُوَ الله أحد ثَلَاث مَرَّات فَإِذا فرغ قَرَأ آيَة الْكُرْسِيّ كتب الله لَهُ بِكُل حرف حجَّة وَعمرَة وَرفع لَهُ بِكُل حرف أجر سنة صِيَام نَهَارهَا وَقيام ليْلهَا وَأعْطَاهُ الله عز وَجل بِكُل حرف ثَوَاب شَهِيد وَكَانَ تَحت ظلّ عرش الله مَعَ النَّبيين وَالشُّهَدَاء»[١٣٨].

٤- ومن ذلك: ما روي عن مسلم بن يسار، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اغرورقت عين بمائها إلا حرم الله سائر ذلك الجسد على النار، ولا سالت قطرة على خدها فيرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة ولو أن باكياً بكى في أمة من الأمم رحموا وما من شيء إلا له مقدار وميزان إلا الدمعة فإنه تطفأ بها بحار من نار»[١٣٩].

فتجد بعض الدعاة يحدث الناس إنه بمجرد أن تبكي وتدمع عيناك فقد ضمنت الجنة.

الرابع والعشرون: بث الروح البكائية:

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فرأى ناساً كأنهم يكتشرون، فقال: أما إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات –أشغلكم عما أرى– الموت، فأكثروا ذكر هاذم اللذات؛ الموت فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه، فيقول: أنا بيت الغربة، وأنا بيت الوحدة، وأنا بيت التراب، وأنا بيت الدود؛ فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر: مرحباً وأهلاً أما إن كنت أحب من يمشي على ظهري إلي فإذ وليتك اليوم فسترى صنيعي بك، قال: فيتسع له مد بصره ويفتح له باب إلى الجنة، وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر فقال له القبر: لا مرحباً ولا أهلا أما إن كنت لأبغض من يمشي على ظهري إلي فإذا وليتك اليوم وصرت إلي فسترى صنيعي بك، قال: فيلتئم عليه حتى يلتقي عليه وتختلف أضلاعه، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصابعه فأدخل بعضها في جوف بعض، قال: ويقيض له سبعون تنيناً لو أن واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يفضى به إلى الحساب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار(١٤٠).

الخامس والعشرون: تقديم صورة سلبية عن الإسلام يستغلها الأعداء للسخرية والاستهزاء والتشويه:

إن يقين كل مسلم أنَّ كل شيء في هذا الإسلام عظيم، وكمال وتام، وفي كل أمرٍ حكم عظيمة أدركناها أم لم ندركها، لكن عندما يروي بعضهم أحاديث موضوعة أو واهية تحمل معانٍ لا تنسجم مع عظمة هذا الإسلام؛ فتجد أنَّ بعض أعداء هذا الدين يستغلها للسخرية والاستهزاء مع أنَّـــها لا تصح أبداً، ولكن يستغل أن بعض المسلمين يتداولها ويرويها، ومن هنا كان واجبنا أن نحذر أشد الحذر من هذه الروايات، ومن أمثلة ذلك:

١- ما يروى كذباً أنه جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضي الله عنهم، وسألهم مبتدأ (بأبي بكر) ماذا تحب من الدنيا؟ فقال أحب من الدنيا ثلاثاً: الجلوس بين يديك، والنظر إليك، وإنفاق مالي عليك. وأنت يا عمر ماذا تحب من الدنيا؟ فقال احب من الدنيا ثلاثاً: أمـــراً بالـــمعـــروف ولو كان ســـراً، ونهي عن المنكر ولو كان جهـــراً، وقـــول الحق ولو كان مراً. وأنت يا عثمان ماذا تحب من الدنيا؟ فقال أحب من الدنيا ثلاثاً: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام. وأنت يا علي ماذا تحب من الدنيا؟ فقال أحب من الدنيا ثلاثاً: إكرام الضيف والصوم بالصيف وضرب العدو بالسيف. ثم سأل أبا ذر الغفاري ماذا تحب في الدنيا؟ قال أحب في الدنيا ثلاثاً الجوع والمرض والموت. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم، ولماذا؟ فقال أبو ذر: أحب الجوع ليرق قلبي، وأحب المرض ليخف ذنبي، وأحب الموت لألقى ربي. وحينئذ نزل جبريل عليه السلام، وأقرأهم السلام وقال: وأنا أحب من دنياكم ثلاثاً: تبليغ الرسالة وأداء الأمانة وحب المساكين. ثم صعد إلى السماء ونزل مرة أخرى وقال: الله عز وجل يقرؤكم السلام ويقول: إنه يحب من دنياكم ثلاثاً: لساناً ذاكراً وقلباً خاشعاً وجسداً على البلاء صابراً.
ولا أصل لهذا النص في كتب السنة أبداً.

٢- ومما يروى لا أصل له، ويتداوله بعضهم أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالبطيخ؛ فإن فيه عشر خصال: هو طعام، وشراب، وأشنان، وريحان، ويغسل

المثانة، ويغسل البطن، ويكثر ماء الظهر، ويقطع البرودة، وينقي البشرة. وعنه صلى الله عليه وسلم: تفكهوا بالبطيخ؛ فإنها فاكهة الجنة، وفيها ألف بركة وألف رحمة، وأكلها شفاء من كل داء. وأنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من امرأة حاملة أكلت البطيخ، إلا يكون مولودها حسن الوجه والخلق"(١٤١). فكلها أكاذيب ممجوجة، ثم يتداولها بعضهم وينسبها للنبي صلى الله عليه وسلم بلا ورع ولا دين.

الخاتمة

وبعد، فإذ أحمد الله على توفيقه وتيسيره وفضله وكريم منه وعطائه، وأسأله المزيد، وقد قال سبحانه: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾ [طه: ١١٤]؛ فإنَّــه يتأكد لنا من خلال ما مضى خطورةَ رواية الأحاديث الضعيفة والواهية، فضلاًعن الموضوعة، من غير تحذير وبيان، وأنَّ التساهل في ذلك يؤدي إلى سلبيات خطيرة، مرَّ بنا أهمها، ومن ذلك كما رأينا:

_ نسبة ما لا يصح إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.
_ الترهيب والترغيب بغير حق.
_ إيجاد تصورات عقيدية غير صحيحة.
_ استنباط أحكام فقهية غير دقيقة.
_ إساءات في حق الله، ثم الأنبياء والملائكة، فضلاً عن تشويه بعض جوانب السيرة النبوية، ولو بغير قصد.
_ تسلل الإسرائيليات وانتشار الأساطير والشعوذة والخرافة، ومن ثم تشويه هذا الدين واستغلال ذلك من قبل أعدائه.
_ الفهم الجزئي أو الطقوسي للدين أو الموسمي، وتخدير المشاعر والإقعاد عن العمل، وتبرير الظلم والمعاصي أحياناً.
_ إيجاد تصورات مستقبلية خاطئة والبناء عليها، وغيرها من الإشكالات الخطيرة .. .

وتبيَّــن لنا أنَّ الذين قالوا بالعمل بالحديث الضعيف وضعوا شروطاً دقيقةً لذلك، وعند تحريرها والتدقيق فيها نصل إلى حقيقة، مفادها: عدم العمل بالضعيف إذ يشترط ألا يكون ضعفه شديداً، وألا نثبت به حكماً ولا سنةً، وأن يكون له أصلٌ شرعي بدليل صحيح، وأن نعمل به على سبيل الاحتياط، وقد بينت ذلك.

ومع كوني رجحت الرأي الذي يقول بعدم العمل بالضعيف مطلقاً؛ فإنَّــه لا بدَّ من التأكيد هنا أنه إذا قبلنا مبدأ العمل بالضعيف ضعفاً يسراً بالشروط المذكورة فلا بد أن يكون متنه سليم المعنى متفقاً مع الكتاب والسنة الصحيحة، مع حسن الفهم، ومراعاة الشروط المذكورة للعمل بالحديث الضعيف، أما إذا وجِــد فيه إشكالات على نحو ما ذكرنا فيتأكد عدم جواز العمل به.

وإذ يلاحظ بعض أهل العلم أنَّ بعض الفقهاء ربما عمل بالحديث الضعيف في الأحكام، فأقول: لا بدَّ أن نلفت النظر إلى أنَّ لكل فقيه منهجه في الاجتهاد والاستنباط، وربما استند إلى جملة أدلة وقرائن سوَّغت له العمل بهذا الحديث، ولكن لا يكون اجتهاده ملزماً، ويبقى ميدان مناقشة الأدلة الفقهية والترجيح بينها لأهل الاختصاص.

التوصيات:

أود أن أتقدم في ختام هذا البحث بهذه التوصيات لأهل العلم والفضل والدعوة والإرشاد والوعظ:

١- أن نتواصى دائماً بالحق والصبر.

٢- ومن التواصي بالحق والصبر أن نتواصي بالعمل بما صح عنه صلى الله عليه وسلم ففيه الغنية والكفاية، وهو الأسلم لديننا ودنيانا.

٣- أن نسعى جميعاً لنشر ثقافة التحري عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مع حُسن الفهم، ومن ثمَّ لنحسن العمل والتطبيق، وأن نحذر جميعاً ما يُنشر في وسائل التواصل الاجتماعي من غير بيان صحته ودليله.

٤- قد يرد بعض الأحاديث الصحيحة التي ربما يُشكِل فهمها على بعضٍ، فواجبنا هنا الرجوع إلى أهل العلم الراسخين الربانيين؛ لنكون ممن قيل فيهم ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ [الزمر: ١٨].

وبعد، فهذا جهد المقل سائلاً المولى أن يتقبل مني ويغفر زللي؛ راجياً من إخواني من أهل العلم النصح والتسديد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

Abstract

The negative impact of weak and feeble stories in Islamic Da'wa and preaching

By Mohamed Said Hawi

Some of Islamic preachers are circulate some doubtful hadith or frail Narrations, by their claim that they wants to upgrade the hearts and preach the people, to bring them nearer to Allah and to remind them of the Last Day, to encourage the acts of worship and righteous work, to sharpen the ardor and the determination, and to warning from sins, as some claim that it is admissible if it is a excellence. But they neglects the rigorous conditions of the Scholars who authorized the work of the doubtful hadith, and neglects to look at the text of doubtful hadith whether it is compatible with the holy Quraan and the correct Sunna or not, and then overlooks some of the negative effects of dealing with the doubtful hadith or the frail Narrations, as well as the subject, This study came to shed light on these negative effects on the one hand, with exemplars, and to discuss the idea of working with the doubtful hadith and what the controls of that in brief; To contribute in the dissemination of the culture of investigation and verification of Allah and His Messenger peace be upon him, and good understanding with good work.

Keywords: preach, doubtful hadith, frail Narrations.

الهوامش

(١) سيأتي بيان وجوب التثبت عن الله ورسوله.

(٢) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مادة دعو (٢/٢٧٩).

(٣) الزمخشري، **أساس البلاغة**، مادة دعو (١/٢٨٦).

(٤) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص (١٧٦).

(٥) محمد الخضر حسين، **الدعوة إلى الإصلاح**، ص (١٧).

(٦) البيانوني، **المدخل**، ص (٤٢).

(٧) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (٦/١٢٦).

(٨) الفراهيدي، **العين**، (٢/٢٢٨). وانظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، (٣/٩٣).

(٩) ابن منظور، **لسان العرب**، (٦/٤٨٧٣).

(١٠) الفراهيدي، **العين**، (٢/٢٢٨).

(١١) مسلم، **المسند الصحيح**، كتاب الأدب، باب الاستئذان، رقم (٢١٥٣). وأصل الحديث في: البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب البيوع، باب الخروج في التجارة، رقم: (٢٠٦٢) و(٧٣٥٣) بلفظ مقارب.

(١٢) ابن سيده، **المخصص**، (٤/٦٢).

(١٣) الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، ص (٥٤٢).

(١٤) علي محفوظ، **هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة**، (ص٧١)، بتصرف يسير.

(١٥) د.صالح بن حميد، **مفهوم الحكمة في الدعوة**، ص (٥). وانظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص (١٠٣).

(١٦) السيوطي، **تدريب الراوي**، (١/ ١٧٩). وعتر، **منهج النقد في علوم الحديث**، ص (٢٨٦).

(١٧) ابن حجر، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، تحقيق: نور الدين عتر، ص(٥١). وعتر، **منهج النقد في علوم الحديث**، (ص ٢٤٢، و ٢٦٦، و٢٦٧).

(١٨) المنقطع: ما سقط منه راوٍ أثناء السند. والمعضل: ما سقط منه اثنان فأكثر في أثناء السند. والمرسل: ما مأضافه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم.
والمعلَّق: ما أسقط منه راوٍ أو أكثر من جهة المصنِّف. والمدلَّس: أن يروي عمن سمع منه مالم يسمع منه موهماً أنَّه سمع منه.
انظر: ابن حجر، **نزهة النظر**، تحقيق: نور الدين عتر، ص (٨٠ فما بعد). وعتر، **منهج النقد في علوم الحديث**، ص (٣٦٧ فما بعد).

(١٩) مسلم، **المسند الصحيح**، المقدِّمة، (ص ١٩). وابن الصلاح، **علوم الحديث**، ص (٩٢). والخطيب، **أصول الحديث، علومه ومصطلحه**، ص (٣٤٩).

(٢٠) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، (٦٥/١٨). والسيوطي، **تدريب الراوي**، (٢٣٢/١). والقاسمي، **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**، ص(١١٣)، والخطيب، **أصول الحديث**، ص(٣٥١٩)، وعتر، **منهج النقد في علوم الحديث**، (٢٩٢/١).

(٢١) التهانوي، **قواعد في علوم الحديث**، ص (٩٥ فما بعد)، وينظر المصدرين السابقين.

(٢٢) ابن القيم، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، (٨١/١).

(٢٣) المصدر السابق (٣٢/١).

(٢٤) ابن الصلاح، **علوم الحديث**، ص (٣٤).

(٢٥) ابن حزم، **الإحكام في أصول الأحكام**، (٩٢٩/٧).

(٢٦) ابن سيد الناس، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، (٢٤/١).

(٢٧) ابن العربي، **أحكام القرآن**، (٥٨٠/٢).

(٢٨) القاسمي، **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**، ص (١١٣).

(٢٩) الخضير، **الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به**، ص(٢٦١)، وينظر: العلوان، **الإعلام بوجوب التثبت في رواية الحديث وحكم العمل بالحديث الضعيف**.

(٣٠) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، (٦٥/١٨). والسيوطي، **تدريب الراوي**، (٢٣٢/١)، والقاسمي، **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**، ص(١١٣). وعتر، **منهج النقد في علوم الحديث**، ص(٢٩٢). والخضير، **الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به**، ص(٢٦١). والعلوان، **الإعلام بوجوب التثبت في رواية الحديث وحكم العمل بالحديث الضعيف**.

(٣١) السخاوي، **القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع**، ص(٢٥٨).

(٣٢) العلوان، **الإعلام بوجوب التثبت في رواية الحديث وحكم العمل بالحديث الضعيف**، ص(٣٦)، وانظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (٦٨/١٨).

(٣٣) النووي، **الأذكار**، ص(٨).

(٣٤) النووي، **الأربعين النووية**، ص(٣).

(٣٥) القاري، **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى**، ص(٣١٥).

(٣٦) الهيتمي، **فتح المبين شرح الأربعين**، ص(٣٦).

(٣٧) عتر، **منهج النقد في علوم الحديث**، ص(٢٩١).

(٣٨) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، (٦٦/١٨).

(٣٩) الخطيب، **أصول الحديث، علومه ومصطلحه**، ص(٣٥٢).

(٤٠) البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت، رقم:(١٢٩١)، وينظر أحاديث أخرى في **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، الأحاديث رقم(١٠٦-١١٠). وينظر مسلم، **المسند الصحيح**، المقدمة، الأحاديث رقم (١-٤).

(٤١) البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: (١٠٩).

(٤٢) مسلم، **المسند الصحيح**، المقدمة، باب رقم (٣)، عقب الحديث رقم: (٤).
(٤٣) السابق نفسه، عقب الحديث رقم: (٥).
(٤٤) ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، (٥١١٤٤)، وغيره، ومداره على عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وثقه دحيم وأبو حاتم لكن ضعفه ابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أحمد: أحاديثه مناكير (الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، (٥٥١/٢) فهو بالجملة له مناكير. ورواه الطحاوي، **شرح مشكل الآثار**، (٣٢١)، من طريق الوليد بن مسلم وهو مدلس فأسقط ابن ثوبان، وشيخ الطحاوي أبو أمية الطرسوسي يخطئ (المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، (٧٦٥٣).
(٤٥) أحمد، **المسند** (٧٠٣٦)، والبزار، **البحر الزخار**، (٦/ ٤٥٦)، رقم: (٢٤٩٧). وابن حبان، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، كتاب التاريخ، باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم، ذِكْرُ بَعْض أذى الْمُشْرِكِينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عِنْدَ دَعْوَتِهِ إِيَّاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، رقم: (٦٥٦٧)، من طريق محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ومحمد بن إسحاق له تفردات، وقد ذكر الذهبي في الميزان أقوالاً في حق ابن إسحاق، ولخص القول فيه فقال: وثقه غير واحد، ووهّاه آخرون كالدارقطني، وهو صالح الحديث ما له عندي ذنب إلا ما قد حشا السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة (الذهبي، **ميزان الاعتدال**، (٤٦٩/٣))، ثم قال الذهبي: فالذي يظهر لي أن ابن إسحاق حسن الحديث، صالح الحال صدوق، وما انفرد به ففيه نكارة، فإن في حفظه شيئا. (الذهبي، **ميزان الاعتدال**، (٤٧٥/٣)). قلت: فإذا انفرد بهذه الرواية التي فيها ما فيها من النكارة والاتهام للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف تقبل؟
ولقد خرَّج البخاري، **الجامع الصحيح**، أصل القصة في كتاب مناقب الأنصار، باب مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ، رقم: (٣٨٥٦) من حديث عبد الله بن عمرو من غير ذكر لفظ الذبح، وأخرجه ابن أبي شيبة، **المصنف**، (٣٦٥٦١)، ومن طريقه ابن حبان، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، كتاب التاريخ، باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم، ذكر جَعْلِ الْمُشْرِكِينَ رِدَاءَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عُنُقِهِ، عِنْدَ تَبْلِيغِهِ إِيَّاهُمْ رِسَالَةَ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا، رقم: (٦٥٦٩)، وأخرجه أبو يعلى، **مسند أبي يعلى الموصلي**، رقم: (٧٣٣٩) كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة عن عمرو بن العاص.
وأخرجه البخاري، **خلق أفعال العباد**، (٧٥)؛ لكن قال عن عبد الله بن عمرو، فاضطرب محمد بن عمرو فرواه عن عمرو وعن ولده، وهو من طريق ولده، وولده لم يكن شاهداً القصة، ومحمد بن عمرو بن علقمة يضعف، فقد قال يحيى بن معين: كانوا يتقون حديثه.
وروى أحمد بن أبي مريم، عن ابن معين: ثقة، وقال إسحاق بن حكيم: قال يحيى القطان.
وأما محمد بن عمرو فرجل صالح ليس بأحفظ الناس للحديث.
وقال الجوزجاني: ليس بالقوى، ويشتهي حديثه. (ينظر الذهبي: **الميزان** ٦٨/٤).
(٤٦) ابن نصر، **مختصر قيام الليل**، ص (٩٢)، والطبراني، **المعجم الكبير**، رقم (١٢٢٤٠) (٤٣٧/١١)، والبيهقي، **السنن الكبرى**، جماع أبواب التطوع، باب من جعل بعد العشاء أربعاً، رقم (٤١٨٨)، (ج٦٧١/٢) كلهم من طريق أبي فروة يزيد بن سنان، وهو ضعيف (ابن حجر، **تقريب التهذيب**، (٧٧٢٧)).
(٤٧) أخرجها جميعاً: ابن أبي شيبة، **المصنف**، كتاب صلاة التطوع، باب في أربع ركعات بعد العشاء، الأرقام (٧٢٧٣-٧٢٧٨) قال الألباني: والأسانيد إليهم كلهم صحيحة – باستثناء كعب –، وهي وإن كانت موقوفة؛ فلها حكم الرفع؛ لأنها لا تقال بالرأي؛ كما هو ظاهر. (الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء في الأمة**، رقم (٥٠٦٠). قلت: لكنه مخالف لنص القرآن الذي خص ليلة القدر بأجر لا يعدله شيء.
(٤٨) ابن ماجه، **السنن**، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب مَا جَاءَ فِي السِّتِّ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، رقم: (١١٦٧). والترمذي، **السنن**، أبواب الصلاة، باب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّطَوُّعِ وَسِتِّ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، رقم: (٤٣٥) وهو ضعيف جداً كما بين محقق سنن ابن ماجه.
(٤٩) الدارمي، **السنن**، كتاب الاستئذان، باب ما يقول إذا دخل السوق، رقم: (٢٧٣٤)، (١٧٦٢/٣).

والترمذي، **السنن**، أبواب الدعوات، باب ما يقول إذا دخل السوق، رقم: (٣٤٢٨)، (٥/ ٣٧٦)، وقال الترمذي: حديثٌ غريب.
ورواه عمران بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبدالله نحوه.
وأخرجه الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الدعاء، رقم: (١٩٧٤)، (١/ ٧٢١).
كلهم من طريق أزهر بن سنان عن محمد بن واسع به.
وأخرجه ابن ماجه، **السنن**، كتاب التجارات، باب الأسواق ودخولها، رقم: (٢٢٣٥) من طريق عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أبيهِ عن جده.
وأخرجه الحاكم (تحت الرقم نفسه) من طريق عمر بن محمد بن زيد، قال: حدثني رجل عن سالم به.
ثم أخرجه من طريق عمر بن محمد بن زيد عن سالم، وأسقط ذكر الرجل.
وأخرجه الحاكم، **المستدرك** (١٩٧٥) من طريق مسروق بن المرزبان، قال: حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن حسان عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر نحوه.
ثم أخرجه رقم (١٩٧٦) من طريق يحيى بن سليم المكي عن عبدالله بن دينار به.
قلت: أمّا الطريق الأول ففيه: أزهر بن سنان: ضعيف، وقال ابن معين: ليس بشيء، وذكر الذهبي حديثه هذا في الميزان إشارة إلى كونه مما استنكر عليه. (الذهبي، **الميزان** ١/١٧٢).
وأمّا الطريق الثاني ففيه: عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، قال البخاري: فيه نظر، وقال ابن معين: ليس بشيء، وذكر الذهبي الحديث من منكراته (الذهبي، **الميزان** ٣/٢٥٩)
وأمّا الطريق الثالث، عن عمر بن زيد ففيه الرجل المجهول، واضطرب الرواة فيه.
وأما طريق مسروق، فإن مسروقاً هذا: قال فيه أبو حاتم ليس بالقوي.
وأمّا طريق يحيى بن سليم، فإن يحيى هذا سيء الحفظ (ابن حجر، **تقريب التهذيب**: ٧٥٦٣)، مع ما وقع في حديثهم من المخالفة والاضطراب،
إذ الحديث عرف من طريق محمد بن واسع عن سالم عن أبيه عن جده، وقد أعله ابن أبي حاتم والدارقطني، قالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الْعِلَلِ سَأَلْتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ حَدِيثٍ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عبد الله بن دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: "مَنْ دَخَلَ فِي السُّوقِ" الْحَدِيثَ فقالا لِي: "هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ".
قالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: "وَهَذَا الْحَدِيثُ خَطَأٌ إِنَّمَا أَرَادَ عِمْرَانَ بْنَ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَهْرَمَانَ آلِ الزُّبَيْرِ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ فَغَلِطَ وَجَعَلَ بَدَلَ عَمْرٍو عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دِينَارٍ وَأَسْقَطَ سَالِمًا مِنَ الإِسْنَادِ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ بَكِيرِ بْنِ شِهَابٍ الدَّامِغَانِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنَ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.
الرازي، **العلل لابن أبي حاتم**، (٥/٣٥٢).
وكذا أعله الدارقطني فقال: يرويه عمران بن مسلم القصير، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛ فَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ، عن عمران بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عمر، ووهم فيه، وكان كثير الوهم في الأسانيد.وخالفه بكير بن شهاب الدامغاني، ويوسف بن عطية الصفار، روياه عن عمران بن مسلم، عن عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، قَهْرَمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ، عَنْ سالم، عن أبيه، عن عمر.
وكذلك رواه هشام بن حسان، عن عمرو بن دينار، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أبيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم.
واختلف عن عمرو بن دينار: فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْنَدَهُ، عَنْ عُمَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ أسنده، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم.
وقد ذكر الخلاف في ذلك في مسند عمر.
وقد قيل: إن عمران بن مسلم هذا ليس بعمران القصير، ذكره أبو عيسى محمد بن سورة الحافظ، عن البخاري، وهو عندي عمران القصير، والله أعلم.
قال الشيخ: ليس فيه شك. رقم (٢٨١٨) (١٢/٣٨٦).
الدارقطني، **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**.
ثم إن هذا الحديث جعله ابن القيم من النصوص التي فيها مجازفات تدل على عدم صحته. ينظر: ابن القيم، **المنار المنيف**، ص(٣٧).
ولعلّ لمجموع الطرق حسنه الألباني (الألباني، **صحيح الجامع الصغير**، رقم(٦٢٣١)

ومع ما في أسانيده من علل وضعف، فإن العلماء قد بيّنوا أن من علامات عدم صحة الحديث المبالغات في الأجور على عمل يسير، كما أشار ابن القيم في المرجع السابق.

(٥٠) أحمد، **المسند**، (٢١٩٥٧) قال محقق المسند: ضعيف مرفوعاً، رجاله ثقات رجال الشيخين غير صحابيه، فقد روى له أبو دواد، وهذا الحديث لا يصح مرفوعاً إلى النبي صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإنما هو من قول كعب الأحبار

وأخرجه ابن الجوزي في **"الموضوعات"** (٢٤٦/٢)، ورواية كعب الأحبار من قوله أخرجها عبدالرزاق، **المصنف**، (١٥٣٤٨). وأحمد، **المسند** (٢١٩٥٨).

(٥١) أخرجه ابن ماجه، **السنن**، كتاب التجارات، باب التغليظ في الربا، (٧٦٤/٢)، رقم: (٢٢٧٤)، وفي سنده أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن، متفق على ضعفه (ابن حجر، **تقريب** (٧١٠٠))، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على سنن ابن ماجه: "وقد تابعه غيرُ واحدٍ ممن لا يُعتدُّ بمتابعته". وقد أورد الألباني الحديث في **الصحيحة** (١٨٧١) – بلفظ: " الربا اثنان وسبعون بابا أدناها مثل إتيان الرجل أمه وإن أربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه ". ثم ساق طرقه وشواهده، وبيّن عللها، وذكر في سياق ذلك سئل أبو زرعة عنه فقال: "هذا حديث منكر". ومع ذلك انتهى الألباني إلى أنه بمجموع ذلك يصح؛ فأورده في الصحيحة.

(٥٢) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (١١٣/١٠). وينظر: الألباني، **الضعيفة** (٧٢٥/١٣)، رقم (٦٣٣٠).

(٥٣) أحمد، **المسند**، (٢٥٨٠).

(٥٤) أحمد، **المسند**، (٢٦٣٤).

(٥٥) المرجع السابق، (٢٨٥٠).

(٥٦) ابن أبي عاصم، **السنة**، (٤٧١). وهكذا أورده دون أن ينقل ماذا ذكر من الكلام. وفيه مروان بن عثمان، ضعيف (ابن حجر، **تقريب** ٦٥٧٢)، وقال النسائي: من مروان حتى يُصدَّق على الله تعالى، (انظر: الذهبي، **الميزان** (٢٦٩/٤))، وبيَّن هناك الذهبي نكارة الحديث (ترجمة نعيم بن حماد)، كما بيَّن ابن حبان أنه منكر، وأن عمارة لم يسمع من أم الطفيل (ابن حبان، **الثقات**، (٢٧٨/٤)).

(٥٧) الذهبي، **الميزان**، (٢٦٩/٤) ترجمة نعيم بن حماد.

(٥٨) الألباني، **الضعيفة**، (٧٣١/١٠) رقم (٤٩٧٨). وأعله شيخ الإسلام ابن تيمية في "**مجموع الفتاوى**" (٤٣٤/١٦-٤٣٦)؛ فإنه ذكره نموذجاً للأحاديث الضعيفة التي يرويها بعض المؤلفين في الصفات، كعبد الرحمن بن منده وغيره.

وأعله الألباني بثلاث علل، الأولى: جهالة عبد الله بن خليفة؛ قال الذهبي: "لا يكاد يعرف". وقال الحافظ في التقريب: "مقبول"؛ أي: عند المتابعة، وإلا؛ فلين الحديث؛ كما ذكر في المقدمة.

الثانية: اختلاط أبي إسحاق – وهو السبيعي –، وعنعنته؛ فإنه كان مدلساً.

الثالثة: الاضطراب في سنده وفي متنه؛ كما رأيته في رواية ابن جرير وعبد الله بن أحمد. (الألباني، **الضعيفة** ٧٣٠/١٠)، رقم (٤٩٧٨).

(٥٩) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (٦٦٤/١٨) سورة الحج الآية (٥٣). والخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، (٣/ ٢٦). وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (٣٨٧/٥) سورة الحج.

(٦٠) الألباني، **الضعيفة** (١٠/ ٤٥٧)، رقم: (٤٨٥٨). والألباني، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، (١٨٥/٤)، و(٣٦٤/٧).

(٦١) حوى، **الأساس في التفسير**، (٣٥٨١/٧)، تفسير الآية (٥٢) من سورة الحج.

(٦٢) الطبري، **جامع البيان**، (٤٢١/٢)، الآية (١٠٢) من سورة البقرة، والخازن، **لباب التأول**، (٦٥/١)، وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (٢٣٩/١).

(٦٣) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (١/ ٣٢)، تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة

(٦٤) أحمد، **المسند**، (٣٠٦/٣٣)، رقم: (٢٠١١٧)، والترمذي، **السنن**، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأعراف، رقم: (٣٠٧٧)، وقال: حسن غريب، ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه..وينظر: الطبري (٣٠٧/١٣) الآية (١٨٩) من سورة الأعراف.

(٦٥) في هذا الحديث في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾ من سورة الأعراف، الآية (١٩٠).

(٦٦) الطبري، **جامع البيان**، (٣٣/١٦)، سورة يوسف، الآية (٢٤).
(٦٧) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، (٢٩٧/١٠).
(٦٨) وينظر: أبو شهبة، **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، (ص٢٢٠-٢٢٥).
(٦٩) الطبري، **جامع البيان**، (١٩٦/١٦)، وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (٤٠٢/٤)، سورة يوسف، الآية (٧٧).
(٧٠) الطبري، **جامع البيان**، (١٧٤/٢١)، سورة ص، الآية (٢٣).
(٧١) السقرات، **الإسرائيليات في تفسير سورة ص عند الإمام الطبري؛ دراسة ونقد**، ص (٢٩ فما بعد).
(٧٢) الطبري، **جامع البيان**، (١٩١/٢١)، سورة ص، الآية (٣٠) فما بعد.
(٧٣) الطبري، **جامع البيان**، (١٩٧/٢١)، سورة ص، الآية (٣٤).
وللباحث أسامة السقرات رسالة بعنوان: **الإسرائيليات في تفسير سورة ص عند الإمام الطبري؛ دراسة ونقد**، وقد أورد ما يتصل بسليمان عليه السلام من صفحة ٦٩ فما بعد.
(٧٤) الطبري، **جامع البيان**، (٤٨٣/١٨)، سورة الأنبياء، الآيات (٨٣-٨٤)، وينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (٣٥٩/٥)، سورة الأنبياء (٨٣-٨٤).
(٧٥) السقرات، **الإسرائيليات في تفسير سورة ص عند الإمام الطبري؛ دراسة ونقد**، وقد أورد ما يتصل بأيوب عليه السلام من صفحة (٨٨) فما بعد.
(٧٦) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، كتاب التاريخ، باب ذِكْرِ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، (١٦٩/١٤)، رقم: (٦٢٧٢). وأبو نعيم، **دلائل النبوة**، رقم (١٢٨). والحاكم، **المستدرك**، (٢٤٥/٤)، والعجيب ممن يحسن هذا الحديث كقول ابن حجر: طريق حسنة جليلة، **المَطَالِبُ العَالِيَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثَّمَانِيَةِ**، (١٧/ ٢٠٨)، رقم: (٤٢١٢).
وتابعه محقق ابن حبان. والعلي، **صحيح السيرة النبوية**، (ص: ٤٣)، وفي سنده محمد بن إسحاق، وإنه وإن كان صرح بالتحديث فله انفرادات ومنكرات (الذهبي، **الميزان** (٤٦٩/٣))، وفيه مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مخرمة لم يوثق، وذكره ابن حبان في "**الثقات**" (٣٨٠/٧)، وله ترجمة عند ابن أبي حاتم (٣٠٣/٧)، والبخاري، **التاريخ الكبير**، (١٣٠/١)، رقم: (٣٨٩)، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. فهل يصح مثل هكذا سند يتهم النبي صلى الله عليه وسلم، ولو ثبت لكان هناك تأويلات. وقال الألباني: ضعيف. ((ينظر: تعليق الألباني على كتاب فقه السيرة للشيخ محمد الغزالي ص: ٧٠)).
(٧٧) عبد الرزاق، **المصنف**، (٣٢١/٥)، رقم: (٩٧١٩). وأحمد، **المسند**، (١١٣/٤٣)، رقم: (٢٥٩٥٩). وعلقه البخاري بلاغاً (كتاب التعبير، باب أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم: ٦٩٨٢). لذا تنبه إلى هذه العلة محقق المسند، فقال: إسناده صحيح دون قوله: حتى حزن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما بلغنا – حزناً ... فهو من بلاغات الزهري، وهي واهية. وقد ناقش محمد الصادق عرجون هذه القصة باستفاضة (عرجون، **محمد رسول الله** صلى الله عليه وسلم، (٣٨٥/١) فما بعد.
(٧٨) الطبري، **جامع البيان**، (٢٧٣/٢٠)، سورة الأحزاب، الآية (٣٧).
(٧٩) الطبري، **جامع البيان**، (٢٧٤/٢٠)، سورة الأحزاب، الآية (٣٧).
(٨٠) ابن هشام، **السيرة النبوية**، (١/ ٤٨٠)، فقد رواها ابن إسحاق بأسانيد مرسلة أو معضلة.
(٨١) أحمد، **المسند**، (٣٣٧/٤١)، رقم: (٢٤٨٤٢)، وقال محقق المسند: (حديث منكر باطل، فقد تفرد به عمارة: وهو ابن زاذان الصيدلاني، وهو ممن لا يحتمل تفرده، فقد قال أحمد: يروي عن أنس أحاديث مناكير، قلنا (محققو المسند): وهذه منها)، ونقل الذهبي أقوال العلماء فيه، ومنها: قال البخاري: ربما يضطرب في حديثه، وقال أبو داود: ليس بذاك، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، ليس بالمتين، وقال الدارقطني: ضعيف، ووثقه أحمد في قول آخر، وقال ابن معين: صالح، ووثقه يعقوب بن سفيان، وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال ابن عدي: وهو عندي لا بأس به أن يكتب حديثه. (الذهبي، **الميزان**، (١٧٦/٣)). والذي يبدو أنَّ بعض أهل العلم اعتبروا بحديثه عند المتابعة إذا لم يكن من روايته عن أنس.
(٨٢) أخرجها الطبري في تفسيره (٦/ ٤٧٦)، سورة التوبة، الآية (٧٥)، وينظر: السيوطي، **الدر المنثور**

في التفسير بالمأثور، (٢٦١/٣). وفي سند الطبري: حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس، ومحمد بن سعد هو محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جُنادة، ومحمد بن سعد هذا قال فيه الخطيب البغدادي: ليس بشيء. (البغدادي، **تاريخ بغداد**، (٢/ ٣٦٧)، رقم: ٨٧٥) وأبوه سعد أورده ابن حجر في لسان الميزان، قال: قال الخطيب: لم يكن ممن يستأهل أنْ يكتبَ عنه، (ابن حجر، **لسان الميزان**، (٣/ ١٨)، رقم: ٦٧)، وعم أبيه هو الحسين بن الحسن بن عطية. قال ابن حبان في المجروحين: لا يجوز الاحتجاج بخبره.(ابن حبان، **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، (١/ ٢٤٦)) وجد أبيه هو الحسن بن عطية، (وقال ابن حبان في **المجروحين** (١/ ٢٣٤): ليس بشيء في الحديث). وعطية بن سعد أورده ابن حبان في **المجروحين** (١٧٦/٢)، وقال: لا يحل الِاحْتِجَاج بِهِ وَلَا كِتَابَة حَدِيثه إِلَّا عَلَى جِهَة التَّعَجُّب. وأخرج القصة الطبراني في **المعجم الكبير** (٢٦٠/٨)، حديث رقم: (٧٨٧٣)، وفي سنده علي بن يزيد الألهاني، منكر الحديث (ينظر: الذهبي، **الميزان** (١٦١/٣)) وفيه الوليد بن مسلم وهو يدلس التسوية، وفي السند عنعنة. ثم أخرجه ابن جرير الطبري (١٤/ ٣٧٠) وفي السند هشام بن عمار، وأيضاً من طريق علي بن يزيد الألهاني. وأخرجه ابن جرير الطبري (١٤/ ٣٧٤)، وفي سنده ابن إسحاق معنعن مدلس، والرواية مرسلة عن الحسن البصري. ومهما يكن للقصة من طرق فهي منكرةٌ متناً أيضاً.

ولا يتسع المقام في تفصيل تخريجها ونقدها، وقد كتب د. عداب الحمش رسالة مفصلة في ذلك بعنوان **(ثعلبة بن حاطب الصحابي المفترى عليه)**. وعلي بن إبراهيم حشيش، **تحذير الداعية من القصص الواهية**، (ص: ٢٨١).

(٨٣) ذكرها ابن الأثير، وقال: "هذا الحديث مما وجدته في كتاب رزين، ولم أجده في أحد من الكتب الستة، والحديث مطعون فيه". **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، (١٥٤/٦) رقم: (٤٢٦٨).

قال النووي: الصلاة المعروفة بصلاة الرغائب وهي ثنتي عشرة ركعة تصلى بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة في رجب، وصلاة ليلة نصف شعبان مائة ركعة، هاتان الصلاتان بدعتان، منكرتان، قبيحتان، ولا يغتر بذكرهما في كتاب "قوت القلوب" و "إحياء علوم الدين" ولا بالحديث المذكور فيهما، فإن كل ذلك باطل، ولا يغتر ببعض من اشتبه عليه حكمهما من الأئمة فصنف ورقات في استحبابها، فإنه غلط في ذلك، وقد صنف الشيخ الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي كتاباً نفيساً في إبطالهما، فأحسن فيه وأجاد رحمه الله. اهـ.(**المجموع شرح المهذب**، (٥٦/٤)).

(٨٤) أخرجه ابن ماجه، **السنن**، كتاب أبواب إقامة الصلاة، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، رقم: (١٣٨٨)، قال شعيب الأرناؤوط في تحقيقه للسنن: إسناده تالف بمرة، ابن أبي سبرة –وهو أبو بكر بن عبد الله بن محمَّد القرشي– رموه بالوضع. إبراهيم بن محمَّد: هو ابن علي بن عبد الله بن جعفر.

وأخرجه البيهقي، **شعب الإيمان**، (٣٥٤٢). وفي "**فضائل الأوقات**" له أيضاً، رقم: (٢٤)، والمزي في "**تهذيب الكمال**" في ترجمة أبي بكر ابن عبد الله بن محمَّد بن سبرة (١٠٧/٣٣) من طريق الحسن بن علي الخلال، بهذا الإسناد.

(٨٥) أخرجه ابن ماجه، **السنن**، كتاب أبواب إقامة الصلاة، باب فيمن قام ليلتي العيد، (٦٥٨/٢)، رقم: (١٧٨٢). وبيّن الشيخ شعيب ضعفه.

(٨٦) أخرجه ابن السني، **عمل اليوم والليلة**، ص(٥٤)، رقم(٥٧). والطبراني، **الدعاء**، ص(١٢٨)، رقم (٣٤٣). وبيّن ضعفه الألباني في **الضعيفة**، (٩٤٠/١٣)، رقم: (٦٤٢٠).

(٨٧) أخرجه الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، (٨٤/٩)، ترجمة: (٤٦٦٣)، وفي سنده جويبر، وهو ابن سعيد أبي القاسم، قال الذهبي في الميزان (٤٢٧/١) (١٥٩٣): جويبر بن سعيد أبي القاسم الأزدي البلخي المفسر صاحب الضحاك، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي والدارقطني وغيرهما: متروك الحديث.

(٨٨) أبو شهبة، **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، ص(١١)، وينظر: الذهبي، **التفسير والمفسرون**، (١٢١/١)، والذهبي، **الإسرائيليات في التفسير والحديث**، ص(١٣).

(٨٩) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تفسير آية رقم (١٠٢)، (ج١/ص١١٧)، وسورة ص، (ج٤/ص٢٨-٣١).

(٩٠) ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، حديث رقم: (١٠٩١٣). انظر أيضاً:
- ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى، حديث رقم: (٤٠٧٤). والنغف: دود يكون في أنف الإبل والغنم، واحدته نغفة.

(٩١) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (٩٩/٣).

(٩٢) أخرجه أبو يعلى، **المسند**، رقم: (٧٢٥٤)، ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، رقم: (٧٢٣)، الحاكم، **المستدرك**، (٤٣٩/٢و٦٢٤)، رقم: (٣٥٢٣) و(٤٠٨٨). قال ابن كثير: هذا حديث غريب جداً، والأقرب أنه موقوف. ينظر تفسير ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿ وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متبعون ﴾ [الشعراء:٥٢].

قلت: مدار الحديث على يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وهو إن كان قد خرج له مسلم لكن قال أبو حاتم: صدوق لا يحتج به، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الذهبي: صدوق، قال يحيى القطان: فيه غفلة، وقال أحمد: حديثه مضطرب (الذهبي، **الميزان**، ٤٨٣/٤)، قلت: فإذا انفرد راوٍ برواية منكرة متناً، وقد تكلم فيه فلا يجوز الاعتماد على روايته، فلا يسلم للألباني إيراده في **الصحيحة** برقم (٣١٣)، وأقل ما يقال في هذا النص أنه من الإسرائيليات المنكرة، ولذا يرجح قول ابن كثير.

(٩٣) ينظر: إسلامية المعرفة، حوى، **منهج التعامل مع الفتن**، العدد (٨٥)، ص(٢٥).

(٩٤) المروزي، **الفتن**، ص (١٩٢-٢٣٠).

(٩٥) المرجع السابق، ص (٢٣٠-٢٩٠).

(٩٦) مثال ذلك:
- ابن الجوزي، **الموضوعات**.
- ابن الجوزي، **العلل المتناهية**.
- ابن القيم، **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**.
- الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة**.

(٩٧) أخرجه نعيم بن حماد، في كتاب الفتن، (٦١٩)، وأورده والسيوطي، **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، (٢/ ٢٠٧)، وفي سنده ابن لهيعة، ومحمد بن ثابت، والحارث الهمداني وهو الأعور، وكلهم ضعفاء.

(٩٨) أشير إلى بعض المؤلفات التي ينبغي الحذر منها مما يتحدث عن تحديد زمنٍ ما لانتهاء الأمة الإسلامية، أو قيام الساعة، ومنها:
اقتراب خروج المسيح الدجال، هشام كمال عبدالحميد. وعمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي، أمين محمد جمال الدين. والقيامة الصغرى على الأبواب، فاروق الدسوقي. ونهاية العالم وأشراط الساعة، منصور عبد الحكيم. وغيرها.

(٩٩) الترمذي، **السنن**، كتاب التفسير، سورة النساء، آية (١٠٧)، رقم: (٣٠٣٦). وينظر: الطبري، **جامع البيان**، (١٩٠/٦). وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، سورة النساء، آية (١٠٧)، (٤٠٤/٢).

(١٠٠) العجلوني، **كشف الخفاء**، (٢٦٥/١).
فلا أصل لهذا الحديث في مصادر السنة المسندة؛ مع أنَّ العجلوني حاول أن يوفق بيه وبين أولية خلق القلم، وخلق العرش بعد أنَّ سلمَّ بأولية النور المحمدي.
وغيره من الأحاديث في هذا المعنى، أما التي عند الشيعة فأدهى وأمر، وقد كتب الدكتور عداب الحمش رسالة بعنوان: "**النور المحمدي بين هدي الكتاب المبين وغلو الغالين**"، وفنَّـد هذه الأحاديث كلها.

(١٠١) ينظر: نعيم بن حماد، **الفتن**، الأحاديث رقم (٨٤٩-٩٠٣)، ص (٣٢٣،٢٢٩).

(١٠٢) أبو نعيم، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، (٢٧٥/٩). وقد بيّن الألباني أنه منكر (**الضعيفة** (١٢١/٦) رقم: (٢٦١٤)).

(١٠٣) وإنما ورد ذم هؤلاء عن أبي نعيم في **الحلية** (٩/٩).

(١٠٤) أخرجه أحمد، **المسند**، (٤٣٠/١٤)، رقم: (٨٨٣٦). وقد بيّن ضعفه محقق المسند، فقال: هذا حديث ضعيف للاضطراب الذى وقع في إسناده، فقد أخرجه كما هو عند المصنف هنا البزار، **كشف الأستار**، (١٦١٨). والقضاعي، في "**مسند الشهاب**" (٣٣٩)، والبيهقي في "**السنن**" (١٠١/١٠) من

طريق محمد بن الصباح الدولابي، وأخرجه كذلك ابن حبان في "**المجروحين**" (٢٣٣/١)، وابن عدي في "**الكامل**" (٣١٢/١)، ومن طريقه البيهقي في "**الشعب**" (٩٤٠٣). وبيّن أن المحفوظ فيه شيخ من الأنصار عن أبي هريرة كما عند أحمد (٩٦٨٣). وأصل الحديث من طريق ابن عباس، رواه أحمد (٣٣٦٢). وأبوداود، **السنن**، كتاب الصيد، باب في اتباع الصيد، رقم: (٢٨٥٩). والترمذي، **السنن**، أبواب الفتن، باب (٦٩)، رقم: (٢٢٥٦). وفي سنده ضعف لجهالة أبي موسى في السند فإنه لم يرو عنه غير سفيان، ولم يوثقه غير ابن حبان، ولفظه: «مَنْ بَدَا جَفَا، وَمَن اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ، وَمَنْ أَتَى أَبْوَابَ السُّلْطَانِ افْتُتِنَ».

(١٠٥) أبو داود، **السنن**، أول كتاب المهدي، حديث رقم (٤٢٨٦)، وهو ضعيف.

(١٠٦) أبو نعيم، **الفتن**، حديث رقم (٥٧٣).

(١٠٧) ابن حجر، **تقريب التهذيب**، رقم (٣٥٦٣،١٦٠٦).

(١٠٨) نعيم بن حماد، **الفتن**، (٦٧١، ٦٧٣، ٦٨٣).

(١٠٩) رَوَاهُ ابْن أبي الدُّنْيَا، **العزلة والانفراد**، رقم: (٥). في سنده: إبراهيم بن عبد الملك، لا يعرف، وفيه: ابن لهيعة، ويحيى بن عبد الله بن بكير، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وضعفه النسائي، ووثقه غيرهم (الذهبي، **الميزان** (٣٩١/٤)).

(١١٠) أخرجه أحمد، **المسند** (٣٦٤/٣٥)، رقم (٢١٤٦٠). وإسناده ضعيف لجهالة الراوي عن أبي ذر، وفيه القاسم بن عوف الشيباني ضعَّفه النسائي، وقال أبو حاتم مضطرب الحديث ومحلُّه عندي الصِّدق (الذهبي، **الميزان**، ٣/ ٣٧٦)

(١١١) أخرجه الطبراني، **المعجم الكبير** (٩٠/٢٠)، قال الهيثمي: يزيد بن مرثد لم يسمع من معاذ، والوضين بن عطاء: وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات. الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، (٢٢٨/٥)، (وينظر: الذهبي، **الميزان** ٤/ ٣٣٤).

(١١٢) أخرجه مسلم، **المسند الصحيح**، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة الجماعة، رقم (٥٢/١٨٧٤)، والبيهقي، **السنن الكبرى** (١٥٧/٨)، من طريق محمد بن سهل وعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي عن يحيى بن حسان، قال: حدثنا معاوية بن سلام، قال: حدثنا زيد بن سلام عن أبي سلام. وأخرجه الطبراني، **المعجم الأوسط**، (١٩٠/٣)، (٢٨٩٣)، من طريق عمر بن راشد اليماني، وأخرجه الحاكم، **المستدرك** (٥٤٧/٤)، من طريق سويد أبي حاتم اليماني، كلاهما (سويد وعمر) عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبيه عن جده، قال حذيفة به، وزاد الحاكم في أول روايته: أن حذيفة بن اليمان لما احتضر أتاه ناس من الأعراب قالوا له: يا حذيفة ما نراك إلا مقبوضاً فقال لهم: عبد مسرور و حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم، اللهم إني لم أشارك غادراً في غدرته فأعوذ بك اليوم من صاحب السوء، كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الخير و كنت أسأله عن الشر فقلت: يا رسول الله إنا كنا في شر، وقال قلوبهم قلوب الرجال ولم يقل قلوب الشياطين) وفي رواية الطبراني والحاكم زيادة (سلاّم بن أبي سلاّم) بين زيد وجده، وهي من طريق سويد بن إبراهيم؛ سيء الحفظ (**تقريب** ٢٦٨٧)، ومن طريق عمر بن راشد؛ ضعيف (**تقريب** ٤٨٩٤)، وأشار ابن حجر إلى عدم ثبوتها بقوله: وروى عن أبي سلام ابنه سلام؛ إن كان محفوظاً (**تهذيب** ٢٩٦/١٠)، كما أن رواية الثقات ليس فيها ذكر سلام. وأبو سلاّم هو ممطور الأسود الحبشي، وكان ثقة يرسل (**تقريب** ٦٨٧٩).

(١١٣) أخرجه البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب المناقب، باب علامات النبوة، رقم (٣٦٠٦)، قال: حدثنا يحيى بن موسى، وأخرجه في كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم يكن جماعة، رقم (٧٠٨٤). ومسلم، **المسند الصحيح**، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، (٥١/١٨٤٧).

(١١٤) أخرجه أحمد، **المسند** (١٢٢/١١)، رقم: (٦٥٦٣)، والترمذي، أبواب القدر، باب مَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا لأَهْلِ الجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، رقم: (٢١٤١)، وابن أبي عاصم، "**السنة**" (٣٤٨)، والنسائي، **السنن الكبرى**، (١١٤٧٣)، وأبو نعيم، **حلية الأولياء** (١٦٨/٥).

قال محقق المسند: إسناده ضعيف، أبو قبيل المعافري –وهو حيي بن هانىء– مختلف فيه، وثقه أحمد وابن معين في رواية، وأبو زرعة والفسوي والعجلي وأحمد بن صالح المصري، وذكره ابن حبان في

"الثقات"، وقال: كان يخطىء، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره الساجي في "الضعفاء" له، وحكى عن ابن معين أنه ضعفه، وقال الحافظ في "تعجيل المنفعة" ص (٢٧٧) في ترجمة عبيد بن أبي قرة البغدادي: ضعيف لأنه كان يُكثر النقل عن الكتب القديمة. قلنا: فهو لا يحتمل مثل هذا الحديث، وباقي رجال الإسناد ثقات.

قلت: فلا يسلم للترمذي قوله: (حديث حسن غريب صحيح) إلا أن يكون قصد إثبات أصل القدر.

(١١٥) أخرجه الترمذي، **السنن**، أبواب الزهد، باب ما جاء في فضل الفقر، رقم: (٢٣٥٠)، وفي سنده روح بن أسلم، ضعيف (**تقريب** ١٩٦٠) كما فيه أبو الوازع جابر بن عمرو، وشداد أبو طلحة الراسبي، وكلاهما يخطئ، (**التقريب** ٢٧٥٥،٨٧٣). والتجفاف: أصله شيء من سلاح يترك على الفرس يقيه الأذى، وقد يلبسه الإنسان (**نهاية**، ١/ ٢٧٩)؛ فالمقصود: كأنَّــه ملازمة الفقر.

(١١٦) أخرجه الترمذي، **السنن**، أبواب الزهد، باب (٣٠)، رقم: (٢٣٤١) وفي سنده حريث بن السائب، وثقه ابن معين، لكن قال أبو حاتم: لا بأس به، وضعفه زكريا الساجي (الميزان ٤٧٤/١) فانفراد الراوي الذي خف ضبطه بمعنى مخالف شرعاً مؤذن بضعفه. وجلف الخبز: أي أن لا يكون معه إدام.

(١١٧) قال الألباني، في **السلسلة الضعيفة**، رقم (٨): ((لا أصل له مرفوع ... وقد وجدت له أصلا موقوفاً، رواه ابن قتيبة في "غريب الحديث" (٢/٤٦/١) حدثني السجستاني حدثنا الأصمعي عن حماد بن سلمة عن عبيد الله بن العيزار)).

(١١٨) أخرجه أحمد، **المسند** (٢١٧٠٢). والترمذي، **السنن**، أبواب الدعوات، باب (٦)، رقم: (٣٣٧٧). وابن ماجه، **السنن**، أبواب الأدب، باب فضل الذكر، رقم: (٣٧٩٠). عن أبي بحرية عن أبي الدرداء، قال محقق المسند (٢١٧٠٢): إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح غير أبي بحرية –واسمه عبد الله بن قيس– فمن رجال أصحاب السنن، وهو ثقة، لكن اختلف في رفعه ووقفه، وفي إرساله ووصله، وقال: ((وأخرجه موقوفاً مالك في "الموطأ" (٢١١/١) عن زياد بن أبي زياد أنه قال: قال أبو الدرداء ... وهذا مع كونه موقوفاً، فيه انقطاع بين زياد بن أبي زياد وبين أبي الدرداء.

وأخرجه موقوفاً الحسين المروزي في زياداته على "زهد ابن المبارك" (١١٢٩) من طريق سفيان، عن ليث بن أبي سليم، عن أبي الدرداء.

وأخرجه موقوفاً أيضاً ابن أبي شيبة (٣٠٨/١٣)، وأبو نعيم في "الحلية" (٢١٩/١)، وابن حجر في "**نتائج الأفكار**" (٩٦/١) من طريق عبد الحميد بن جعفر، عن صالح بن أبي عريب، عن كثير بن مرة: سمعت أبا الدرداء.

وسنده حسن، رجاله ثقات غير صالح بن أبي عَريب، فقد روى عنه جمع وذكره ابن حبان في "الثقات".

وسيأتي من طريق موسى بن عقبة عن زياد بن أبي زياد عن أبي الدرداء دون ذِكر أبي بحرية برقم (٢١٧٠٤) و (٤٤٧/٦)) ا.هـــ من تحقيق المسند، وذهب الألباني إلى تصحيحه (**صحيح الجامع** ٢٦٢٩) قلت: وقد أعله الترمذي بالإرسال أيضاً.

(١١٩) البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الإيمان، باب من قال العمل من الإيمان، رقم: (٢٦). ومسلم، **المسند الصحيح**، كتاب الإيمان، باب كون الإيمان بالله أفضل الأعمال رقم (١٣٥)، ونحوه حديث ابن مسعود: البخاري، رقم (٥٢٧)، ومسلم (١٣٧) وحديث أبي ذر مسلم (١٣٧) وغيرها من النصوص.

(١٢٠) أخرجه أحمد ،**المسند** (١١٦٥٣)، وأبو يعلى، **مسند أبي يعلى**، (١٠٤٦)، وابن حبان، **صحيح ابن حبان**، (٨١٦)، وفي سنده درّاج بن سمعان أبو السمح، وفي روايته عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو ضعف، وهذا منها، ينظر: **تقريب التهذيب** (١٨٢٤)، وتعليق محقق مسند الإمام أحمد (الموضع المذكور).

(١٢١) أخرجه البزار، **البحر الزخار**، (ج٣٢/١٣، رقم ٦٣٣٩)، والطحاوي، **شرح مشكل الآثار** (ج٤٣١/٧، رقم ٣٩٨٢)، وفيه سلامة بن روح، صدوق له أوهام، وقيل لم يسمع من عمه خالد بن عُقيل، وهذا من روايته عنه (ينظر: **التقريب** ٢٧١٣).

(١٢٢) أورده ابن الجوزي في **الموضوعات** (٨٠/٣)، والسيوطي، **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، (٢٤٥/٢).

(١٢٣) أخرجه ابن ماجه، **السنن**، كتاب الزهد، باب مجالسة الفقراء، رقم: (٤١٢٦)، والترمذي، **السنن**، من

حديث أنس، أبواب الزهد، باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم، رقم: (٢٣٥٢)، وقال الترمذي: حديث غريب. وهذا المصطلح يطلقه الترمذي إذا لم يقيده بقوله صحيح ونحوها على ما هو ضعيف.

وقد حقق في بيان ضعفه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على سنن ابن ماجه، ومما قاله: إسناده ضعيف، يزيد بن سنان –وهو أبو فروة الرهاوي– ضعيف، وأبو المبارك مجهول، وقد اختلف على يزيد بن سنان في إسناده.

وأخرجه عبد بن حميد (١٠٠٢) عن ابن أبي شيبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه الخطيب في "**تاريخ بغداد**" (١١١/٤)، والرافعي في "التدوين" (٤٧٣/١)، وابن الجوزي في "الموضوعات" (١٤١/٣) من طريق عبد الله بن سعيد الأشج، به.

وعلقه البخاري في "**التاريخ**" (٧٥/٩) عن أبي خالد الأحمر، به.

وأخرجه الطبراني في "**الدعاء**" (١٤٢٥) عن عبد الله بن سعد بن يحيى الرقي، عن يزيد بن محمَّد بن سنان عن أبيه، عن جده، عن عطاء، عن أبي سعيد الخدري.

وأخرجه الطبراني في "**الدعاء**" (١٤٢٦)، والحاكم (٣٢٢/١) من طريق خالد بن يزيد بن أبي مالك الدمشقي، عن أبيه، عن عطاء، به. وخالد بن يزيد ضعيف.

وعن عبادة عند الطبراني في "**الدعاء**" (١٤٢٧) –ومن طريقه الضياء في "المختارة" (٨/ ٣٣٢) –، والبيهقي (١٢/٧)، وفي إسناده عبيد (أو عبيد الله) بن زياد، ولا يُعرف.

تنبيه: ذكر الألباني هذا الحديث في "**الصحيحة**" (٣٠٨) من طريق عبد بن حميد، وانتقل بصره إلى إسناد الحديث الذي قبله، فحسَّن الحديث بإسناد غيره، ثم ادعى أن هذه الطريق مع صلاح سندها عزيزة لم يتعرض لذكرها كل من تكلم على هذا الحديث كابن الجوزي وابن الملقن وابن حجر والسيوطي!! وقد علمتَ أن الوهم منه.ا.هـ.

([١٢٤]) أخرجه الطبراني في **الكبير** (١١٠٢٥)، والقضاعي، **مسند الشهاب**، (٥٠٨) و(٥٠٩)، وقد أورده الألباني في **سلسلة الضعيفة** تحت الأرقام (٢، ٩٨٥، ٥٨٣٤، ٦٣٠٢/ م) وبيَّن بطلانه فيها.

([١٢٥]) ينظر: الألباني، **سلسلة الضعيفة** (٩٨٥).

([١٢٦]) أخرجه ابن أبي شيبة، **المصنف** (٥٣٦/٣)، رقم (١٧١١٢). والنسائي، **السنن الكبرى**، كتاب النكاح، باب البكر يزوجها أبوها وهي كارهة، (١٧٦/٥)، رقم: (٥٣٨٦). وابن حبان، **صحيح ابن حبان** (٤٧٢/٩)، رقم (٤١٦٤). والحاكم، **المستدرك** (٢٠٥/٢)، رقم (٢٧٦٧). وتعقبه الذهبي بقوله: بل منكر، قال أبو حاتم: ربيعة منكر الحديث، وفيه نهار العبدي لم يوثقه أحد من المتقدمين، ومن قبل حديثه ظنه من الصحابة، ولم تثبت صحبته، (ينظر مصادر التخريج) وصححه الألباني في **صحيح الجامع** (٣١٤٨)، ولا يسلم. ومثل هكذا حديث منكر الألفاظ لا يمكن أن يثبت بهذا السند، بقطع النظر عن اجتهاد من اجتهد في قبوله.

([١٢٧])عبد بن حميد، **المنتخب**، رقم: (١٣٦٩)، وفيه يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن بشمين، اتهموه بسرقة الحديث، انظر: **تقريب التهذيب**، رقم: (٧٥٩١)، وفيه يوسف بن عطية بن ثابت الصفار البصري، أبو سهل، متروك، انظر: **تقريب التهذيب**، رقم: (٧٨٧٣).

وأخرجه الطبراني في **الأوسط** (٧٦٤٨) من طريق عصمة بن المتوكل عن زافر [ابن سليمان الإيادي] عن ثابت عن أنس به، ولا تصلح هذه المتابعة؛ لشدة الضعف في الطريق الأول، ثم إن عصمة قال فيه العقيلي: قليل الضبط للحديث، يهم وهماً، وأورد له حديثاً عن شعبة، ثم قال: هذا كذب على شعبة (الذهبي، **الميزان** ٦٨/٣) وفيه زافر، وقد تكلم فيه، قال ابن عدي: لا يتابع، وقال ابن حبان: كثير الغلط واسع الوهم، على صدق فيه يعتبر به، قلت: فلعله لذلك وثقه أحمد وابن معين (الذهبي، **الميزان**: ٦٣/٢).

([١٢٨]) أشير هنا إلى أحاديث تحريم الذهب المحلق، وقد تكلم فيها أهل العلم (ينظر الأنصاري، **رسالة إباحة التحلي بالذهب المحلق**) كما أشير إلى أهمية الدراسة الدقيقة لحديث: (أنت ومالك لأبيك)، وحديث: (أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم)، وهي مما يستحق أن يفرد بأبحاث مستقلة.

([١٢٩]) أخرجه الطبراني في **الأوسط**، من حديث محمد بن مسلمة (١٨٠) رقم (٢٨٥٦) و (٢٢١/٦) رقم (٦٢٣٤) وقال: لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ".

وأخرجه غيره عن أنس وغيره بألفاظ متقاربة ينظر: ابن أبي شيبة، **المصنف** (١١١/٧) رقم (٣٤٥٩٤). والدولابي، **الكنى والأسماء**، رقم: (١٨١٠). والطبراني في **الكبير** رقم (٥١٩) و (٧٢٠). والبغوي في **شرح السنة** (١٧٦/٥) رقم (١٣٧٨) وقال: حديث غريب.
وحكم بضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير، رقم (٩٠٧) و(١٩١٧).

(١٣٠) أخرجه ابن خزيمة، **صحيح ابن خزيمة**، كتاب الصوم، باب فضائل شهر الصوم، (١٩١/٢) رقم (١٨٨٧)، قال الأعظمي: إسناده ضعيف، علي بن زيد بن جُدعان ضعيف (الذهبي، **الميزان، ٣/ ١٢٧**)، قلت: ربما اغتر بعضهم لوجوده في صحيح ابن خزيمة، لكن ابن خزيمة قال إن صح الخبر.

(١٣١) أخرجه أحمد **المسند**، (٤١٧/٣٧) رقم (٢٢٧٥٧). وابن حبان، **صحيح ابن حبان**، (٢٧١)، والحاكم، **المستدرك** (٣٥٨/٤-٣٥٩). والبيهقي في "السنن" (٢٨٨/٦). من طرق عن إسماعيل بن جعفر، بهذا الإسناد. وقد ذهب محقق المسند لتحسينه بالشواهد، مع أنه بيّن أنها لا تصح، كما حسنه للسبب ذاته الألباني في صحيح الجامع (١٠١٨).

(١٣٢) أخرجه البزار رقم (٢٨٨). وابن حبان، **صحيح ابن حبان**، كتاب الطهارة، باب استغفار الملك لمن بات طاهرا، (٣٢٨/٣) رقم (١٠٥١)، وفي سنده الحسن بن ذكران - أخرج له البخاري حديثاً في الرقائق، لكن ضعفه ابن معين وأبو حاتم، وقال النسائي: ليس بالقوي، وكذا قال ابن المديني، (الذهبي، **الميزان** (٤٨٩/١)). ويرويه بعض الوعاظ بلفظ: ((من توضأ قبل أن ينام فإن الله يرسل له ملكاً يبات بين ثوبه وجلده يستغفر له حتى يستقظ، وإن مات فإنه يموت على الفطرة)) ولم أجده، وهناك من يحسنه بالشواهد، وتلك مسألة أخرى (ينظر ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (١٠٩/١١))، إذ الصحيح هو ما أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الدعوات، باب إذا بات طاهراً وفضله، رقم: (٦٣١١) عن البَرَاء بْن عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ " فَقُلْتُ أَسْتَذْكِرُهُنَّ: وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. قَالَ: لاَ، «وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»، وليس فيه ذكر: (بات في شعاره ملك)، أو (يرسل له ملكاً يبات بين ثوبه وجلده ...).

(١٣٣) ينظر: الألباني، **ضعيف الجامع**، الأرقام (٥٣٢٣) فما بعد، فهناك نماذج كثيرة.

(١٣٤) أخرجه البزار (٢٣١١). والطبراني في **الكبير** (٨٧٤٠). والحاكم في **المستدرك** (٤٩٥/٤) رقم (٨٣٨٧). وأعله البزار بقوله: وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ وَحْدَهُ، وَلَا نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا إِلَّا هَذَا الطَّرِيقَ، وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنِ ابْنِ شُرَيْحٍ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ.ا.هـ

وأخرجه نعيم بن حماد في **الفتن**، (٨٥) بلاغاً (أي معضل) وفي سنده ابن لهيعة، وقد نقد الحديث الألباني، فقال: منكر... وهو ضعيف؛ عميرة بن عبد الله المعافري هو وأبوه مجهولان لا يعرفان (**سلسلة الضعيفة**، رقم ٦٤٧٤).

(١٣٥) تكادم الحمر: الكدم هو العض بأدنى الفم. انظر:
- ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (ج٤/ص١٥٦).
- الرازي، **مختار الصحاح**، مادة: كدم.

(١٣٦) الطبراني، **المعجم الكبير**، حديث رقم (١١١٣٨). وفي سنده: سعيد بن حفص النفيلي، ذكره ابن حبان في **الثقات** (٨/ ٢٦٩)، والعلماء لا يعتدون بمن ذكره ابن حبان في الثقات دون تصريح بتوثيقه. وانظر: المزي، **تهذيب الكمال**، (١٠/ ٣٩٠). وقال ابن حجر في **تقريب التهذيب** (٢٢٨٥): (صدوق تغير في آخر عمره). قلتُ فمثل هذا لا يحتمل تفرده، وقد توفي سنة (٢٣٧ هـ). وقال الألباني: إسناد جيد، ورأى أنَّـه يشهد له حديث حذيفة: (تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ...) الألباني، **السلسلة الصحيحة**، حديث رقم (٣٢٧٠). قلتُ: ولا يسلَّـم ذلك، وفي الحديث ما ليس في الشاهد من كلام.

(١٣٧) النوباني، وحداد، **دليل المرابطين لتحرير فلسطين**، ص(١٠٥).

(١٣٨) ذكره الغزالي في **إحياء علوم الدين** (٢٣٥/١). وقال العراقي: أخرجه أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيّ فِي كتاب وظائف اللَّيَالِي وَالْأَيَّام بسَنَد ضَعِيف جدا.

(١٣٩) أورده المتقي الهندي، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، (٥٩٠٦)، ورمز للبيهقي في شعب الإيمان، وقال: مرسل. ونقده الألباني في **سلسلة الضعيفة** (١٠٣/٧) في سياق رقم (٣١٠٣). وقال الألباني في **ضعيف الترغيب والترهيب** (١٩٣٧): مرسل ضعيف جداً. قلت: وحقه أن يكون موضوعاً مكذوباً؛ فذلك واضحٌ جداً في ألفاظه.

(١٤٠) أخرجه الترمذي، **السنن**، أبواب صفة القيامة، باب (٢٦) رقم: (٢٤٦٠)، وقال الترمذي: غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. قلت: في سنده: عبيدالله بن الوليد الوصّافي: ضعيف (**تقريب** (٤٣٥٠))، وعطية بن سعد العوفي: صدوق يخطئ كثيراً (**تقريب** (٤٦١٦))، وقال الألباني في **ضعيف الترغيب والترهيب** (١٩٤٤): ضعيف جداً.

(١٤١) قال السخاوي: ((حَدِيث: الْبطِّيخُ وَفضَائِلُهُ، صنف فيه أبو عمرو النوقافي جزءاً، وأحاديثه باطلة، قال أبو القاسم التيمي فيما أجاب به أبا موسى المديني: لا تزيده كثرة الطرق إلا ضعفا، وقال النووي: إنه غير صحيح)).

المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، رقم: (٢٩٦).

وقال الألباني في **سلسلة الضعيفة** رقم (١٦٧) "البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلا، ويذهب بالداء أصلا ". موضوع.

وقال في **السلسلة الضعيفة** (٤٠١٢) (في البطيخ عشر خصال: هو طعام، وشراب، ويغسل المثانة، ويقطع الإبردة، وهو ريحان، وأشنان، ويغسل البطن، ويكثر ماء الصلب، ويكثر الجماع، وينقي البشرة)؛ باطل.

قلت: نعم يروون حديثاً عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم – يأكُلُ البطيخَ بالرُّطَبِ، فيقول: "نكسِرُ حَرَّ هذا ببرد هذا، وبَرْدَ هذا بحَرِّ هذا".

أخرجه أبو داود، **السنن**، كتاب الأطعمة، باب في الجمع بين اللونَين في الأكل، رقم: (٣٨٣٦)، وبيّن الشيخ شعيب تخريجه هناك، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه على سنن أبي داود: إسناده جيد. من أجل سعيد بن نُصير –وهو البغدادي ثم الرقي– فهو صدوق لا بأس به.

قائمة المصادر والمراجع

ابْن أبي الدُّنْيَا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي، (ت: ٢٨١هـ)، **العزلة والانفراد**، تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني، مكتبة الفرقان، القاهرة.

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت: ٢٣٥هـ)، **المصنف**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٠٩.

ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو، (ت: ٢٨٧ هـ)، **السنة**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ.

ابن الأثير، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، الملاح، دار البيان، ط١، ١٩٧٩م.

ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات الجزري، (ت: ٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: محمود الطناحي، وآخرون، المكتبة العلمية، بيروت، بلا تاريخ.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. **العلل المتناهية**، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، ط٢، ١٩٨١م.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. **الموضوعات**، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

ابن السني، أحمد بن محمد، (ت: ٣٦٤ هـ)، **عمل اليوم والليلة**، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة– جدة، ومؤسسة علوم القرآن– بيروت.

ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان، (ت: ٦٤٣هـ)، **علوم الحديث**، مطبوع مع التقييد والإيضاح، دار الحديث، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.

ابن العربي، محمد بن عبد الله، (ت: ٥٤٣هـ)، **أحكام القرآن**، تحقيق: علي البجاوي، مصر، مطبعة عيسى الحلبي، ط٢، ١٣٨٧هـ.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ)، **المنار المنيف**، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب،

ط١، ١٩٧٠م.
ابن القيم، محمد بن أبي بكر، (ت: ٧٥١هـ)، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٩م.
ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، (ت: ٧٢٨هـ)، **مجموع الفتاوى**، جمع عبدالرحمن بن قاسم النجدي، تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار، دار الوفاء، ط٣، ١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥ م.
ابن حبان، محمد بن حبان، (ت: ٣٥٤ هـ)، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
ابن حبان، محمد بن حبان، (ت: ٣٥٤ هـ)، **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، تحقيق: محمود زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦ هـ.
ابن حجر، أحمد بن علي، (ت: ٨٥٢ هـ)، **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٩٨٦م.
ابن حجر، أحمد بن علي، (ت: ٨٥٢ هـ)، **لسان الميزان**، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط٢، ١٩٧١م.
ابن حجر: أحمد بن علي، (ت: ٨٥٢ هـ)، **المطَالبُ العَالِيَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثَّمَانِيَةِ**، تحقيق: مجموعة من الباحثين في ١٧ رسالة جامعية، تنسيق: د. سعد بن ناصر الشَّثْري، دار العاصمة، ودار الغيث، ط١، ٢٠٠٠م.
ابن حجر، أحمد بن علي، (ت: ٨٥٢ هـ)، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، ط٣، ٢٠٠م.
ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري، طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.**
ابن حجر، أحمد بن علي، (ت: ٨٥٢ هـ)، **نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار**، تحقيق: حمدي السلفي، دار ابن كثير، ٢٠٠٨م.
ابن حزم، أبو محمد علي بن حزم، (ت: ٤٥٦هـ)، **الإحكام في أصول الأحكام**، الناشر: زكريا علي يوسف، مطبعة العاصمة، القاهرة.
ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت: ٢٤١هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، (ت: ٣١١ هـ)، **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق: د. محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.
ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن أحمد (ت: ٧٣٤هـ)، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير.**
ابن سيده، علي بن إسماعيل، (ت: ٤٠٨هـ)، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
ابن عدي، أبو أحمد الجرجاني، (ت: ٣٦٥ هـ)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: عادل عبدالموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت: ٣٩٠هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (ت: ٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩م.
ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت:٢٧٣هـ)، **السنن**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية.
ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. **سنن ابن ماجه**، دار إحياء الكتب العربية.
ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومَحمد

أحمد حسب الله وَهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
ابن نصر، محمد بن نصرالمروزي، (ت: ٢٩٤هـ)، **مختصر قيام الليل**، فيصل آباد، باكستان، ١٩٨٨، ط١.
ابن هشام، عبدالملك، (ت: ٢١٣ هـ)، **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٥٥.
أبو شهبة، محمد بن محمد. **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، مكتبة السُّنة، ط٤، ١٤٠٨هـ.
أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، (ت: ٤٣٠ هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار السعادة، مصر، ١٩٧٤م.
أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، (ت: ٤٣٠ هـ)، **دلائل النبوة**، تحقيق: محمد قلعه جي، وآخرون، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
أبو يعلى، أحمد بن علي، (ت: ٣٠٧ هـ)، **مسند أبي يعلى الموصلي**، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
أبوداود، سليمان بن الأشعث، (ت: ٢٧٥ هـ)، **السنن**، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ٢٠٠٩م.
الأزهري، محمد بن أحمد، (ت: ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
الألباني، محمد ناصر الدين، (ت: ١٤٢٠ هـ)، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.
الألباني، محمد ناصر الدين، (ت: ١٤٢٠ هـ)، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، دار المعارف، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
الألباني، محمد ناصر الدين، (ت: ١٤٢٠ هـ)، **سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء في الأمة**، دار المعارف، الرياض، ط١، ١٩٩٢م.
الألباني، محمد ناصر الدين، (ت: ١٤٢٠ هـ)، **صحيح الجامع الصغير**، المكتب الإسلامي.
الأنصاري، إسماعيل، **رسالة إباحة التحلي بالذهب المحلق**، بيروت، ١٣٩٤.
البخاري، محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦ هـ) ، **الجامع الصحيح**، بيت الأفكار الدولية، عمان، ١٩٩٨م.
البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت: ٢٥٦ هـ)، **التاريخ الكبير**، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت: ٢٥٦ هـ)، **خلق أفعال العباد**، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة، دار المعارف، الرياض، بلا تاريخ.
البزار، أبو بكر أحمد بن عمر، (ت: ٢٩٢ هـ)، **البحر الزخار**، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٨م.
البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، (ت: ٤٦٣ هـ)، **تاريخ بغداد**، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ.
البغوي، الحسين بن مسعود، (ت: ٥١٦ هـ)، **شرح السنة**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق – بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.
البيانوي، محمد أبو الفتح، **المدخل إلى علم الدعوة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٥.
البيهقي، أحمد بن الحسين، (ت: ٤٥٨هـ)، **السنن الكبرى**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤.
البيهقي، أحمد بن الحسين، (ت: ٤٥٨هـ)، **شعب الإيمان**، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ٢٠٠٣م.
البيهقي، أحمد بن الحسين، **فضائل الأوقات**، له أيضاً، تحقيق: عدنان القيسي، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ.
الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، (ت: ٢٧٩هـ)، **السنن**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨.

التهانوي، ظفر أحمد العثماني، (ت: ١٣٩٤هـ)، **قواعد في علوم الحديث**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط١٠، ٢٠٠٧.
الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع (٤٠٥ هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، ١٩٩٠.
حسين، محمد الخضر، (ت: ١٣٧٧ هـ)، **الدعوة إلى الإصلاح**، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.
حشيش، علي بن إبراهيم، **تحذير الداعية من القصص الواهية**، دار العقيدة، إسكندرية، ط١، ٢٠٠٧م.
الحمش، عداب، **النور المحمدي بين هدي الكتاب المبين وغلو الغالين**، دار حسان للنشر، الرياض، ط١، ١٤٠٧.
الحمش، عداب، **ثعلبة بن حاطب الصحابي المفترى عليه**، دار الفتح، عمان، ط٥ ، ٢٠٠٠م.
حوى، سعيد، (ت: ١٤٠٩ هـ) **الأساس في التفسير**، دار السلام، القاهرة، ط٥، ١٩٩٩.
حوى، محمد سعيد، **منهج التعامل مع الفتن**، مجلة إسلامية المعرفة.
الخازن، علاء الدين علي، (ت: ٧٤١ هـ)، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، بعناية محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤١٥ هـ.
الخضير، عبد الكريم بن عبد الله، **الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به**، رسالة ماجستير، دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.
الخطيب، محمد عجاج، **أصول الحديث، علومه ومصطلحه**، دارالفكر، بيروت، ط٣، ١٩٧٥.
د. صالح بن حميد، **مفهوم الحكمة في الدعوة**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ.
الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي، (ت: ٣٨٥هـ)، **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، المجلدات من ١-١١ تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، والمجلدات من ١٢-١٥ تعليق محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٧هـ.
الدارمي، أبو محمد عبد الله بن محمد (ت: ٢٥٥هـ)، **السنن**، تحقيق: حسين أسد، دار المغني، السعودية، ط١، ٢٠٠٠.
الدولابي، محمد بن أحمد، (ت:٣١٠ هـ)، **الكنى والأسماء**، تحقيق: نظر الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (ت: ٧٤٨ هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.
الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨ هـ)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٩٦٣.
الذهبي، محمد السيد حسين، **الإسرائيليات في التفسير والحديث**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٤، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
الذهبي، محمد السيد حسين، **التفسير والمفسرون**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، دون تاريخ.
الرازي ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، (ت: ٣٢٧هـ)، **العلل لابن أبي حاتم**، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م.
الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، (ت: ٥٠٢)، **المفردات في غريب القرآن**، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ٢٠٠٥.
الزمخشري، محمود بن عمر (ت: ٥٣٨)، **أساس البلاغة**، دار المعرفة، لبنان، ط١٩٨٢.
السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت: ٩٠٢هـ)، **القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع**، دار الكتب العلمية، بيروت.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت: ٩٠٢هـ)، **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (ت: ١٣٧٦هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
السقرات، أسامة، **الإسرائيليات في تفسير سورة ص عند الإمام الطبري؛ دراسة ونقد**، جامعة مؤتة، كلية الشريعة، ٢٠١١.
السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، (ت: ٩١١ هـ)، **تدريب الراوي**، دار الفكر، بلا تاريخ.
السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١ هـ)، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، دار الفكر، بيروت.
السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١ هـ)، **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، تحقيق: صلاح بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
الطبراني، سليمان بن أحمد، (ت: ٣٦٠ هـ)، **الدعاء**، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
الطبراني، سليمان بن أحمد، (ت: ٣٦٠ هـ)، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ونشرت الأولى ١٩٩٤.
الطبراني، سليمان بن أحمد، أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.
الطبري، محمد بن جرير، (ت: ٣١٠ هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد، (ت: ٣٢١ هـ)، **شرح مشكل الآثار**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
عبد بن حميد، المنتخب، (ت: ٢٤٩هـ)، **المنتخب**، تحقيق: صبحي السامرائي، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.
عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، **المصنف**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي، بيروت.
عتر، نور الدين، **منهج النقد في علوم الحديث**، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٣، ١٩٩٧م.
العجلوني، إسماعيل بن محمد، (ت: ١١٦٢هـ)، **كشف الخفاء**، مكتبة القدسي، القاهرة.
عرجون، محمد الصادق، **محمد رسول الله** صلى الله عليه وسلم ، دار القلم، دمشق، ط٢، (١٩٩٥).
العلوان، سليمان بن ناصر، **الإعلام بوجوب التثبت في رواية الحديث وحكم العمل بالحديث الضعيف**، بريدة، ط١، ١٤١٦هـ.
العلي، إبراهيم، **صحيح السيرة النبوية**، دار النفائس، عمان، ط١، ١٩٩٥م.
الغزالي، أبوحامد محمد بن محمد، (ت: ٥٠٥ هـ)، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت، بلا تاريخ.
الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت: ١٧٠هـ)، **العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
القاري، علي بن محمد، (ت: ١٠١٤هـ)، **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى**، تحقيق: محمد الصباغ، الرسالة/دار الأمانة، بيروت.
القاسمي، جمال الدين بن محمد سعيد، (ت: ١٣٣٢هـ)، **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**، دار إحياء الكتب العربية، ط٢، ١٣٨٠هـ.
القُضاعي، محمد بن سلامة، (ت: ٤٥٤ هـ)، **مسند الشهاب**، تحقيق: حمدي السلفي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٦م.
المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين، (ت: ٩٧٥هـ)، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، تحقيق: صفوة السقا، بكري حياني، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٨١م.
محفوظ، علي، **هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة**، دار الاعتصام، ط٩، ١٩٧٩م.

محمد مصطفى النوباني، وموسى محمد حداد، **دليل المرابطين لتحرير فلسطين**، بلا دار نشر، عمان، ط١، ٢٠١٢م.
المروزي، أبو عبد الله نعيم بن حماد، (ت: ٢٢٩ هـ)، **الفتن**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
المزي، يوسف بن عبدالرحمن، (ت: ٧٤٢ هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.
مسلم بن الحجاج، (ت: ٢٦١ هـ)، **المسند الصحيح**، بيت الأفكار الدولية، عمان، ١٩٩٨م.
النووي، محي الدين يحيى بن شرف، (ت: ٦٧٦ هـ)، **المجموع شرح المهذب**، دار الفكر.
النسائي، أحمد بن شعيب، (ت: ٣٠٣ هـ)، **السنن الكبرى**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (ت: ٦٧٦هـ)، **الأذكار**، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (ت: ٦٧٦هـ)، **الأربعين النووية**، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر.
الهيتمي، أحمد بن محمد بن حجر، (ت: ٩٧٣هـ)، **فتح المبين شرح الأربعين**، دار إحياء الكتب العربية، مصر.
الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي، (ت: ٨٠٧ هـ)، **كشف الأستار عن زوائد البزار**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٧٩م.
الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي، (ت: ٨٠٧ هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٩٤م.